

مجموعہ سبلی

حَیَاةُ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

دارالحدیث
بیروت - لبنان

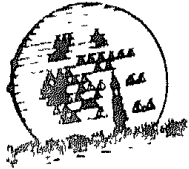
حياة

سعد بن معاذ

محمود سبلي

حياة سعد بن معاذ

[قال رسول الله ﷺ :
اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ]



Cultural Organization of the Alexandria Library (GOAL)
مركز البحوث والدراسات
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لـ (دار الجيل)

الطبعة الاولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

اللَّهُمَّ اذْكُرْ

اللهم ... منك ... وإليك

محمود شلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

احمد الله الذي لا إله إلا هو ..
وأسلي واسم .. على نبيه الذي لا نبي بعده ..
وبعسد
إذا أقبلت على « سعد بن معاذ » فارفع مستوى فكرك ..
فانه موجة « مقدسة » .. شمت في الارض الى حين .. ثم أفضت
الى ربها ..
فاهتز عرش الرحمن لموتها !!
ومن كان هذا شأنه ..
كان حرياً أن تفكّر ثم تفكّر .. في حقيقته ..
فمن الناس من يولد ويموت وهو لا يساوي بعرة بعير ..

ومنهم من يولد ويموت .. وهو يساوي مَنْ في الأرض جميعاً ..
لا تعدو حياته في الاسلام بضع سنين ..
ولكنّ الزمان ليس بمدى امتداده .. ولكن بكم كان فيه من مواقف
خالدۃ ۱۲۱

سعد .. بن .. معاذ ۱۱۲

سيّد الأوس ..

سجّل له .. عليه السلام . « قوموا إلى سيّدكم » ۱۱۲

عاش سيّداً ..

ومات سيّداً ..

ومشى في جنازته سبعون ألف ملك .

محمود شلي

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م

عبقرية ..

الاختبار ..!

لماذا ١١٢

لماذا المهاجرين والأنصار ١٢

لماذا وقع الاختيار الإلهي على المهاجرين والأنصار ١٢

لماذا هؤلاء بالذات ١٢

ألا تحمل الأرض .. قوماً غيرهم يحملون هذه الشعلة المقدسة ١٢

لماذا اختارهم الله .. وألقى إليهم تلك المهمة الرائعة ١٢

لقد كانت الأرض تحمل أمماً غيرهم .. أولى حضارات

ومقدّرات .. فلماذا تجاوزهم الحكيم الخبير .. وحمل هؤلاء أعلى

رسالة .. وأعظم كلمة .. وأرقى منهج .. وأسمى غاية ١٢

كان هناك الفُرس .. امبراطورية ذات أكسرة وعباقرة ..

وكان هناك الرومان .. امبراطورية ذات صولجان وعلماء

ودهاقين ..

فكيف يترك هؤلاء جميعاً .. الذين يتربعون على عروش الأرض ..
ويُلقيها إلى هؤلاء الأميين الحفاة العراة رعاء الشاء!؟

هذا هو السؤال الخطير .. الذي يشغبي الجواب عليه .. قبل
اي سؤال آخر ..

ما هي الصفة التي انفرد بها المهاجرون والأنصار .. من دون
اهل الأرض جميعاً .. التي أهلتهم ان يحملوا اقدس رسالة ..
وأعلى عقيدة!؟

الجواب .. القاطع المانع الجامع .. كانوا!!؟

كانوا ماذا!!؟

كانوا فرساناً!!؟

لا قيمة للحياة عندهم .. يُفخرون .. ويُغار عليهم ..

إمّا انتصروا .. وإمّا انهزموا ..

ليس ذلك هو المهم .. إنما المهم عندهم أنهم يقتتلون .. ويقتلون

ويقتلون ..

هذه الصفة هي التي أهلتهم أن يحملوا هذه الشعلة من دون

الناس جميعاً ..

وهذا برهان الحكمة الإلهية الجليلة حين وقع عليهم الاختيار ..

لينصروا محمداً .. صلى الله تعالى عليه وسلم ..

دينٌ جديدٌ ..

شاملٌ كاملٌ ..

جاء تصحيحاً لانحرافاتِ أهل الأديانِ السَّماويةِ السابقةِ كلها ..
يُقرُّ الصَّحيحَ منها .. ويُصحِّحُ الخطأَ الذي ابتدعه أصحابه ..
فإن أنزل في الرومان حيث تنتشر المسيحية القائمة آنذاك ..
لصاح الدهاقين في وجهه .. أنت تزعم أن الله واحد .. لم يلد
ولم يُولد .. فما بال المسيح إذا وما بال التثليث !!؟
ولو أنزل في الفُرس .. حيث استقرت معابد النار التي لا
تطفأ .. لحاصوا حيصة الحُمُر .. من ذا الذي يُطفئُ نارنا التي
لم تنطفئ أبداً!؟

فكان حتماً مقضياً أن يُؤتى بقوم لا دينَ لهم يحرصون عليه ..
لزعيمهم أنه أنزل من السماء ..
ولا مُملك لهم يحرصون على عرشه المفقدي ..
فوقع الاختيار على هؤلاء الأميين ..
ولكن الأميين كثير .. يملئون أنحاء الأرض .. فلماذا هؤلاء
بالذات ..

لأن صفة الفروسية .. صفة أصيلة فيهم ..
فإذا حملوها .. حملوها بنفس الصفات السارية في تركيبهم ..

إمّا .. ما أريدُ .. وإمّا الموت دون ما أريد ..
وقيل لهم .. يا خيلَ الله اركبي ..
فركبوا خيولهم ..
وشرعوا سيوفهم ..
من وراء أعظم بطل ..
وتحت راية أعظم فارس ..
محمد .. رسول الله .. ﷺ ..
كانوا يهيمون في يديهم .. على صهوات خيولهم ..
عطاشاً .. فسقاهم سلسبيلاً ..
جوعاً .. فاطعمهم مائدة من السماء ..
فرساناً .. ولكن يحرثون في البحر ..
فأواهم .. وهداهم .. وزكاهم .. ورقاهم ..
وقال لهم :

امضوا في سبيل الله على بركة الله ..
وأعطاهم الكرامة التي ليس كمثلها كلمة ..
لا إله إلا الله !!!
محمد رسول الله !!!

اعطاهموها .. بحقها .. فهي عقيدة .. وشريعة .. ومنهج ..
وأسلوب .. ونظام حياة ..
واستنقذهم من ضياع ..
وآمنهم من خوف ..
وأطعمهم من جوع ..
فانتفضوا من ورائه .. يقولون لأهل الأرض جميعاً ..
إمّا لا إله إلا الله ..
وإمّا الموت دونها ..

وحين يحرص الانسان على الموت في سبيل الله .. توهب
له الحياة ..

وتجمعت الدنيا بخذافيرها .. بفُرْسها ورُومانيها .. وامن في
الأرض جميعاً من بعدهم ..

ووقف هؤلاء الفرسان .. الحفاة العراة .. يضادون البشر
جميعاً ..

فما انقضت بضع سنين .. حتى كان هؤلاء الفرسان الحفاة ..
الأعلون ..

الارض كلها تحت اقدامهم ..

وهاماتهم في السماء ..
فكتبوا التساريح من جديد ..
وأداروا دفّة سفينة الحياة إلى اليمين .. وقد كانت ذات
الشيال ..

لماذا هذا ؟

لأنهم كانوا فرساناً ..
والفارس إمّا أن تعلو إرادته .. وإمّا أن يموت دونها ..
تلك هي الصفة المنفردة .. السارية الجارية في تركيبهم ..
فلمّا أن صادفت من يُنظّمها .. تحولوا إلى عباقرة ..
عباقرة في التوحيد ..
عباقرة في التغريد ..
عباقرة في الحرب ..
عباقرة في السياسة ..
عباقرة في التشريع ..
عباقرة في تحرير شعوب الأرض من المظالم ..
عباقرة في الاقتصاد ..
عباقرة في إقامة العدل في أنحاء الأرض ..

عباقرة في تصحيح الموروثات الفاسدة في درس السابقين ..
عباقرة في المساواة بين الناس أجمعين .. ونادى فيهم إلى يوم
القيامة ..

لا فضل لعربيّ على عجميّ إلا بالتقوى ..

عباقرة في إكرام التامى والمساكين والمحرومين .. وجعل لهم
حقاً معلوماً .

عباقرة في تخريب العبيد والإماء ..

عباقرة في انصاف النساء بعد أن كُنَّ سلعة متاع ..

عباقرة في كل خيرٍ كان ..

عباقرة في منع كل شرٍّ كان ..

فلعلك الآن .. قد وجدت جواب السؤال :

لماذا المهاجرين والانصار .. دون الناس جميعاً ١٧

فرسان في يثرب ..

وفرسان في مكة ..!

قلنا

انه وقع الاختيار الالهي .. على المهاجرين والانصار .. ليجهلوا
رسالة .. لا إله إلا الله .. محمد رسول الله .. لانهم كانوا
فرساناً ..

وفي هذا الفصل من الكتاب سوف يرى .. كيف كانت حياة
أهل يثرب (المدينة المنورة - بعد الاسلام) ..
وكيف كانت حياة أهل مكة .. وقريش بالذات ..
كانت حياة كرمٍ وفرٍ .. حياة فرسان لا يقر لهم قرار ..
وإليك شيئاً عن أيام العرب في الجاهلية .

قال ابن الاثير :

« نحن نذكر الايام المشهورة ، والوقائع المذكورة التي اشتملت
على جمع كثير وقتالٍ شديد ، ولم أعرج على ذكر غارات تشتمل على

النهو اليسير ، لأنه يكثر ويخرج عن الحصر » .

ثم جعل يسرد ألامهم .. ومنها حرب زهير مع غطفان
وغيرها ..

ثم يوم البردان ..

ثم مقتل حجير أبي إمرئ القيس والحروب الحادثة بمقتله ..

ثم يوم خزاز ..

ثم مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب ..

ثم الحرب بين الحارث الأعرج وبني تغلب ..

ثم عين أباغ ..

ثم يوم مرج حليمة وقتل المنذر ..

وما زال ابن الأثير يذكر أيام العرب حتى انتهى إلى ذكر

الفيجار الأول والثاني ..

إلى أن قال .

« وأما الفيجار الثاني ، وكان بعد الفيل بعشرين سنة ، وبعد
موت عبيد المطلب باثنتي عشرة سنة ، ولم يكن في أيام العرب أشهر
منه ولا أعظم ..

« فانما 'سَمِي' الفجار لما استعملوا الحيوان كمنساة وقيس فيه
من الهارم ..

« وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس ..

« فكان على بني هاشم .. الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول
الله .. ^{صلى الله عليه وسلم} .. وإخوته أبو طالب وحزرة والعيساس بنو عبد
المطلب ..

« وعلى بني أمية واحلافها .. حوب بن أمية ..

« وعلى بني عبد الدار .. عكرمة بن هاشم بن عبد منساف
ابن عبد الدار ..

« وعلى بني أسد بن العُزَيّ .. 'خوَيْلِد بن أسد ..

« وعلى بني مخزوم .. عِشام بن المفيرة ابو ابي جهل ..

« وعلى بني تيم .. عبدالله بن جُدعان ..

« وعلى بني 'جَمَح .. مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب ..

« وعلى بني سَهْم .. العاص بن وائل ..

« وعلى بني عَسَدِيّ .. زيد بن عمرو بن نَفَيْل .. والد

سعيد بن زيد ..

« وعلى بني عِصَام بن لُؤَيّ .. عمرو بن عبد شمس .. والد

سُهَيْل بن عمرو ..

« وعلى بني فِهْر .. عبدالله بن الجراح .. والد ابي 'عَبْدِيْة ..

« وعلى الاحابيش .. الخائيس .. الخ

« وسارت قريش حتى نزلت عكاظ ..

« وكان مع حرب بن امية اخوته سفيان وابو سفيان .. والعاص
وابو العاص بنو امية ..

« فقتل حرب نفسه .. وقيد ابو سفيان وابو العاص نفسيهما
وقالوا : لن يبرح رجل منا مكانه حتى نموت او نظفر ..
« فيومئذ سموا العنابس .. والمنبس : الاسد .. »

فلت . تأمل معي هذه الجملة :

« لن يبرح رجل منّا مكانه .. حتى نموت أو نظفر . » !!؟

هذه هي الصفة التي ينفردون بها عن سائر الناس ..

حتى نموت أو نظفر !!؟

إما أن تعلق إرادته ، وإما أن يموت دونها ..

وهذه هي أعلى صفة من صفات الانسان العليا ..

ومن أجل هذا وقع عليهم الاختيار !!!

ثم قال ابن الأثير :

« واقتتل الناس قتالا شديداً ..

« وكان الظفر أول النهار لقيس ..
« ثم عاد الظفر لقريش وكنانة .. فقتلوا من قيس فأكثرُوا ..
« وهمي القتال واشتد الامر .. فقتل يومئذ تحت راية بنهي
الحارث .. مائة رجل وهم صابرون ..
« ثم إنهم تداعوا إلى الصالح فاصطلحوا .. » !!!

ما معنى هذا !!؟
معناه حطير جداً .. أن هؤلاء كانوا قوماً أهون شيء عليهم
أن يقتلوا أو يُقتلوا ..
وهذه المعركة خرج فيها رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
قبل البعثة ..

ثم يمضي ابن الأثير في سرد أيام العرب ..
وكلها تدور بين كرى وكرى .. وهجوم ودفاع .. وقاتل
وقتيل ..

هذا عن أهل مكة وما حولها ..
فإذا عن أهل يثرب !!؟
سوف تجد نفس الظاهرة .. ونفس الصفة .. صفة الفروسية ..

قال ابن الأثير :

« أيام الأنصار .. وهم الأوس والخزرج .. التي حرت
بينهم ..

« الأنصار لقب قبيلتي الأوس والخزرج .. ابني حارثة بن
ثعلبة ..

« لقبهم به رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لما هاجر
إليهم ومنعوه ونصروه ..

« ولما سار ثعلبة بن عمرو فيمن معه اجتازوا بالمدينة ..
وكانت تسمى يثرب ..

« فتخلف بها الأوسُ والخزرج ابنا حارثة فيمن معها ..
« وكان فيها قرى وأسواق .. وها قبائل من اليهود من بني
إسرائيل وغيرهم ..

« منهم قرىظة .. والتضير .. وبنو فينقاع .. وبنو ماسلة ..
وزعورا وغيرهم ..

« وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها إذا حافوا ..
« فنزل عليهم الأوس والخزرج .. فابتنوا المساكن والحصون ..

« إلا أن الغلبة والحكم لليهود .. »

« ثم عادت الغلبة للأوس والخزرج .. ولم يزلوا على حال اتفاق واجتماع إلى أن حدث بينهم حربٌ سميرة .. »

« وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب .. كانت لهم حرب سميرة .. »

« وقد شتت البغضاء في نفوسهم .. وتمكنت العداوة بينهم .. »

« ثم إنَّ الأوس .. والخزرج .. وقع بينهم حرب .. كعب ابن عمرو المازني .. »

« ثم إنَّ بني عمرو بن عوف من الأوس .. وبني الحارث من الخزرج كان بينهما حرب شديدة .. »

« فالتقوا بالسرارة .. وعلى الأوس حضير بن مالك والد أسيد بن حضير .. »

« وعلى الخزرج عبد الله بن سلول .. الذي كان رأس المنافقين .. »

« ماقتلوا قتالاً شديداً .. ثم انصرفوا الأوس إلى دورها .. »

فمخرت الخرج بذلك ..

« ثم كانت حرب بين بني وائل الأوسيين .. وبين بني مازن
ابن النجّار الخزرجيين ..

« ثم كانت حرب بين بني ظفّر من الأوس .. وبين بني
مالك بن النجّار من الخزرج ..

« ومن أيامهم يوم فارغ .. وسببه أن رجلاً من بني النجّار
أصاب غلاماً من قضاة .. وكان عمّ الغلام جاراً لمعاذ بن النعمان
ابن إمريء القيس الأوسيّ .. والد « سعد بن معاذ » .. فأتى
الغلام عمّه يزوره ، فقتله النجاريّ ، فأرسل معاذ إلى بني
النجار : أن ادفعوا إليّ دية جاري أو ابعثوا إليّ بقاتله أرى فيه
رأبي .. فأبوا أن يفعلوا ..

« فلما رأى معاذ بن النعمان امتناع بني النجّار من الدية أو
تسليم القتيل إليه .. تهيأ للحرب .. وتجهّز هو وقومه .. واقتتلوا
عند فارغ .. »

قلت : وطبيعي أن يخرج سعد بن معاذ .. في هذه الحرب ..
مع أبيه معاذ بن النعمان ..

وهذا يعطينا فكرة عن نشأة صاحب الترجمة .. وأبه نشأ

فارساً ابن فارس ..

ثم قال ابن الأثير :

« ثم كانت الواقعة المعروفة بحاطب .. وبينها وبين حرب سُمَيْر
نحو مائة سنة .. »

« ثم التقت الانصار بالروبيع .. فاقتتلوا قتالاً شديداً .. حتى كاد
يُفني بعضهم بعضاً .. »

« ثم التقت الاوس والخزرج بمقيع الفرقاد .. فاقتتلوا قتالاً
شديداً .. »

« ثم جمعت الخزرج وحشدوا .. وعلى الخزرج عبدالله بن
أبي بن سلول .. وعلى الاوس أبو قيس .. فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى
كاد بعضهم يُفني بعضاً .. »

هكذا حياتهم .. اقتتال وكر وقر ..

« فأغارت بنو سامة على مال لبني عبد الأشهل .. فقتلواهم
عليه .. »

« فحجّرح سعد بن ماذ الأشهلي جراحة شديدة .. »

ونقف ها هنا نتأمل البطل .. في موقفه ذلك .. لنفهم كيف

نشأ ؟

نشأ فارساً .. بين فوارس !!!

ثم قال ابن الأثير :

« واجتهدت الأوس وقريظة والنضير .. على حرب الخزرج ..
فاقتتلوا قتالا شديداً ..

« .. يوم بُعثت .. واتقوا ببُعث وهي من أعمال قريظة ..
« واحترقت الأوسُ دورَ الخزرج ونخيلهم ..
« فأجسار سعد بن معاذ الأشجعي أموال بني سلة ونخيلهم
ودورهم ..

« وكان يوم بُعث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ..
« ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام
وأهله وكفى الله المؤمنين القتال . »

قلت : إنما قدّمنا هذه المعجالة السريعة .. مختصرة من ابن
الأثير .. لتتضح الصورة التي كان عليها .. المهاجرون والأنصار ..
عند نزول الإسلام ..

وأن هناك في مكة .. فرساناً .. ولكن لا يعلمون أين
الطريق ..

وأن هناك في يثرب فرساناً .. ولكن لا يجدون القائد ولا يعرفون الطريق ..

حتى أذن الله تعالى ..

فجاءهم أعظم قائد ..

معه أعظم رسالة ..

فكان منهم ما كان .. مما هو حديث الزمان .

كيف ..

اسم ..

البطل ..؟!؟

رواية ابن الاثير

« قدم سُويّد بن الصامت .. من الأوس .. مكة حاجاً
ومعتمراً ..

« فتصدّى له رسول الله ﷺ .. فدعاه إلى الاسلام ..
وقرأ عليه القرآن .. فلم يبعد منه ..
« وقال : إن ههنا القول حسن ..

« ثم انصرف وقدم المدينة .. فلم يلبث أن قتله الخزرج ..
« فقتل يوم بُعاث .. فكان قومه يقولون : « قتل وهو مسلم ..

« وقدم أبو الحَيَّسَر .. مكة مع فتية من بني عبد الأشهل ..
فيهم إياس بن مُعَاذ .. يلتبسون الحلاف من قريش على قومهم من
الخزرج ..

« فأتاهم النبي ﷺ ..

« وقال لهم : هل لكم فيما هو خير لكم مما جئتم له ؟ ..
« ودعاهم إلى الاسلام .. وقرأ عليهم القرآن ..
« فقال إياس ، وكان غلاماً حدثاً : هذا والله خير مما جئنا له ..
« فضرب وجهه أبو الحيسر بجفنة من البطحاء وقال : دعنا
منك فلقد جئنا لغير هذا ..

« فسكت إياس ..
« وقام رسول الله ﷺ ..
« ولم يلبث إياس أن هلك ..
« فسمعه قومه يهلل الله ويكبره حتى مات .. فما يشكون
أنه مات مسلماً . »

بيعة العقبة الاولى .. واسلام سعد بن مهاذ

« فلما أراد الله إظهار دينه .. وإنجاز وعده ..
« خرج رسول الله ﷺ .. في الموسم الذي لقي فيه النفر

من الأنصار ..

« فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل ..

« فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج .. فدعاهم إلى

الله .. وعرض عليهم الإسلام ..

« وقد كانت يهود معهم ببلادهم ..

« وكان هؤلاء أهل أوثان ..

« فكانوا إذا كان بينهم شرّ تقول اليهود : إن نبيّاً يُبعث

الآن نتبعه ، ونقتلكم معه قتل عاد وثمود ..

« فقال أولئك نفر بعضهم لبعض : هذا والله النبي الذي

توعدكم به اليهود ..

« فأجابوه وصدقوه وقالوا له : إنّ بين قومنا شرّاً .. وعسى

الله أن يجمعهم بك .. فإن اجتمعوا عليك فلا رجل أعزّ منك ..

« ثم انصرفوا عنه ..

« وكانوا سبعة نفر من الخزرج ..

« فلمّا قدموا المدينة ذكروا لهم النبيّ .. صلى الله عليه

وسلم ..

« ودعاهم إلى الإسلام .. حتى فشا فيهم ..

« حتى إذا كان العام المقبل .. وافى الموسم من الأنصار ..
اثنا عشر رجلاً ..

« فلقوه بالعقبة .. وهي العقبة الأولى .. فباليهود بيعة
النساء .. وهم :

« أسعد .. بن زُرارة ..

« وعَوْف .. ومُعَاذ .. ابنا الحارث ..

« ورافع .. بن مالك ..

« وذكوان .. بن عبد فيس ..

« وعُعبادة .. بن الصامت ..

« ويزيد .. بن ثعلبة ..

« وعُبَّاس .. بن عُبادة ..

« وعُقبة .. بن عامر ..

« وفُطبة .. بن عامر .. بن حديدة ..

« وهؤلاء من الحزرج ..

« وشهدا من الاوس :

« أبو الهيثم .. وعُوَيْم بن ساعدة ..

« فانصرفوا عنه ..
« وبعث .. صلى الله عليه .. معهم هُصَّعِبُ بنُ عَمَّيرٍ ..
« وأمره أن يُقرئهم القرآن .. ويعلمهم الإسلام .. »

اسلام .. أُسَيْدِ بنِ حَضِيرٍ

« فنزل بالمدينة على أسعد بن زُرارة .
« فخرج به أسعد بن زُرارة .. فجلس في دار بني ظَفَرٍ ..
« واحتَمَعَ عليهما رجالٌ من أسلم .
« فسمع به .. سعد بن معاذ .. وأُسَيْدِ بنِ حَضِيرٍ .. وهما
سيدا بني عبد الأشهل .. وكلاهما مشرك ..
« فقال سعد لأُسَيْدِ : انطلق إلى هذين اللذين أتيا دارنا
فانتهبها .. فإنه لولا أسعد بن زُرارة ، وهو ابن خالتي ،
كفيتك ذلك ..
« فاخذ أُسَيْدِ حربته .. ثم أقبل عليهما ..
« فقال : ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا ؟ .. اعتزلا عنا ..

« فقال مُصعب . أوَ أتجلس فتسمع .. فإن رضيت أمراً قبلته .. وإن كرهته .. كُفَّ عنك ما تكرهُ !..
» فقال : أنصفتَ ..

« ثم جلس إليهما ..

» فكلّمه مُصعب بالإسلام ..

« فقال : ما أحسن هذا وأجله !.. كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟

» قالوا : نغتسل .. وتطهّر ثيابك .. ثم تشهد شهادَةَ الحق ..
ثم تصلي ركعتين ..

» ففعل ذلك .. وأسلم ..

« ثم قال لهما : إنّ ورائي رجلاً إن تبعكما لم يتخلف عنكما أحد
أحد من قومه .. وسارسله اليكما .. سعد بن معاذ . »

اسلام سعد بن معاذ

ثم انصرف إلى سعد وقومه ..

فلما نظر اليه سعد قال : أحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه

الذي ذهب به من عندكم !.

« فقال له سعد : ما فعلتَ ؟ .. »

« قال : كلّمتُ الرجلين .. والله ما رأيتُ بهما بأساً .. وقد
ُحدّثت أنّ بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة
ليقتلوه .. »

« فقام سعد مغضباً مبادراً لخوفه ممّا ذكر له .. »

« ثم خرج إليهما .. »

« فلما رأهما مطمئنّين عرف ما أراد أُسيّد .. »

« فوقف عليهما .. وقال لاسعد بن زُرارة : لولا ما بيني وبينك
من القرابة .. ما رُمّتَ هذا مني .. »

« فقال له مُصعب : أوّ تقعد فتسمع .. فإن رضيتَ أمراً
قبلته .. وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره ! .. »

« فجلس .. فعرض عليه مصعب الإسلام .. وقرأ عليه القرآن .. »

« فقال لهما : كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟ .. »

« فقالا له ما قالاً لأسيّد .. »

« فأسلم .. وتطهّر .. »

سعد بن معاذ .. يدعو قومه إلى الاسلام !!

« ثم عاد إلى نادي قومه .. ومعه أسيد بن حضير ..
« فامّا وقف عليهم قال : يا بني الاشهل .. كيف تعلمون
أمري فيكم ؟ ..

« قالوا : سيدنا وأفضلنا ..

« قال : فإنّ كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرامٌ .. حتى تؤمنوا
بالله ورسوله ..

« قال : فوالله ما أمسى في دار عبد الاشهل .. رجل ولا
امرأة إلا مسلماً أو مسلمة ! ..

« ورجع مُصعب إلى منزل أسعد .. ولم يزل يدعو إلى
الإسلام .. حتى لم يبق دار من دور الانصار إلا وفيها رجال
ونساء مسلمون .. « !!!

★

هذه رواية ابن الاثير عن اسلام البطل .. سيد الاوس ..
سعد بن معاذ ..

اسلم على يدي .. مصعب بن عمير ..
فكان اسلامه فتحاً مبيناً ..

وهكذا .. بينا كانت مكة .. تصدّ عن دين الله صدوداً ..
كانت المدينة تتفتح للدين الجديد .. كما تتفتح الازاهير لانسبات
المجر الجديد !!!

فرمان يترب ..

يبايعون رسول اللّٰه ..

على حرب الاعمى والاسود ..؟!!

قال ابن الاثير :

« بيعة العقبة الثانية .. »

« لما فشا الإسلام في الانصار .. اتفق جماعة منهم على المسير إلى النبي .. صلى الله عليه وآله .. مستخفين لا يشعر بهم أحد .. »

« فساروا إلى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم .. »

« واجتمعوا به .. وواعدوه اوسط أيام التشريق بالعقبة .. »

« فلما كان الليل خرجوا بعد مضي ثلثه .. مستخفين يتسللون .. حتى اجتمعوا بالعقبة .. »

« وهم سبعون رجلاً .. معهم امرأتان : نسيسة بنت كعب .. وأسماء

أم عمرو بن عدي .. من بني مسعدة .. »

« وجاءهم رسول الله .. »

« ومعه عمه العباس بن عبد المطلب .. »

« وهو كافر أحبّ أن يتوثق لابن أخيه .

« وكان العباس أول من تكلم فقال : يا معشر الخزرج -
وكانت العرب تسمي الخزرج والاوز به -

« إن محمداً منّا حيث قد علمتم في عزّ وسنّة .. وإنه قد أبى
إلا الانقطاع اليكم .. فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه اليه
وما دعوه .. فانتم وذلك .. وان كنتم ترون انكم مساموه .. فمن الآن
فدعوه .. فإنه في عزّ وسنّة ..

« فقال الانصار : قد سمعنا ما قلت .. فتكلم يا رسول الله ..
وخذ لنفسك وربك ما احببت .

« فتكلم .. وتلا القرآن .. ورغب في الاسلام ..

« ثم قال : تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابنائكم ..

« ثم أخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذي بعثك بالحق
لمنعنك مما تمنع منه أزرتنا .. فبسا يعننا يا رسول الله .. فنحن
والله أهل الحرب .. »

قلت : تأمل لغة الفرسان .. وكيف كان هؤلاء .. وكيف كان
استعدادهم للقتال .. ليتأكد عندك .. أنهم حملوا هذه الرسالة .. لانهم
كانوا فرسانا !!!

« فاض الكلام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله

إنّ بيننا وبين الناس حبالاً ، وإنا قساطعوها - يعني اليهود -
فهل عسييت إن أظهرك الله عزّ وجلّ أن ترجع إلى قومك
وتدعنا ؟ ..

« فتبستم رسول الله ﷺ .. وقال : بل الدمُ الدمُ .. والهدمُ
الهدمُ » (١) ..

« أسالم من سالمتم .. وأحارب من حاربتم .

« وقال رسول الله ﷺ : أخرجوا إليّ اثني عشر نقيباً ..
يكونون عليّ قومهم ..

« فأخرجوهم .. تسعة من الخزرج .. وثلاثة من الأوس ..

« وقال لهم العباس بن عبادة .. الأنصاريّ :

« يا معشر الخزرج .. هل تدرون علامَ تبايعون هذا الرجل ؟

« تبايعونه على حرب الأحمر والأسود ..

« فسان كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبةً ، واثرافكم

قتلاً ، أسلمتموه .. فمن الآن .. فهو والله خزي الدنيا والآخرة ..

« وإن كنتم ترون أنكم وافون له فيخذلوه .. فهو والله خير الدنيا

والآخرة .. »

(١) كانت العرب تقول عند عقد الحلف « دمي دمك ومدمي

مدميك .. »

قلت : منطق فرسان .. إن الامر فيه تضحية بالأموال
والأنفس .. فإن كنتم على استعداد فخذوه .. وإن كنتم غير ذلك
فمن الآن فدعوه .. والفراس الشريف إذا قال فعل .. وإذا تصدى
لامر بذل فيه دمه وماله لا يبالي !!!

فماذا قال الفرسان !؟

« قالوا : فانتنا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف ..

« فما لنا بذلك يا رسول الله ؟

« قال : الجنة ..

« قالوا : أبسط يدك ..

« فبايعوه .. » !!!

قلت : هؤلاء رجال .. هؤلاء أبطال .. الرجل منهم يعدل

أمّة !!!

من أجل ذلك حتموا رسالة الله !!!

« فكان اول من بايعه أبو أمامة اسعد بن زرارة ..

« ثم تتابع القوم فبايعوا ..

« فلما بايعوه .. سرخ الشيطان من رأس العنقبة : يا امسل

الجيساجيب^(١) .. هل لكم في مُدَّتكم، والصُّبَاة معه قد اجتمعوا على
حريكم ؟ ..

« فقال رسول الله .. ﷺ : اما والله لا فرغنّ لك .. اي
تعدوا الله .. »

« ثم قال : ارفضتوا الى رسالتكم .. »

« فقال له العباس بن عبادة : والذي بعثك بالحق نبياً .. لئن
شئت لنميلنّ غداً على أهل منىّ بأسيافنا ..
« فقال . لم تؤمر بذلك .. »

« فرجعوا .. »

قلت : تأمل مقالة ابن عمادة : لئن شئت لنميلنّ غداً على أهل
منىّ بأسيافنا !؟

لغة فارس .. على استعداد لإبادة الحجيج بسيفه !!

« فلما أصبحوا جاءهم جَلَّة قريش فقالوا : قد بلغنا أنكم
جئتم إلى صاحبنا تستخرجونه وتبايعونه على حربنا .. وإنه والله

(١) المنازل ..

ما من حيٍّ من أحياء العرب أبغضُ إلينا أن تَنُشبَ بيننا
وبينهم الحرب منكم ..

« فحلفَ مَنْ هناك من مشركي الانصار .. ما كان من هذا
شيء ! ..

« فلما بايعوه ورجعوا إلى المدينة .. كان قدومهم في
ذي الحجة ..

« فسأقام رسول الله .. ﷺ .. بمكة بعمية ذي الحجة ..
والحرم .. وصفر ..

« وهاجر إلى المدينة في شهر ربيع الأول .. وقدمها لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه ..

« وكانت البيعة في هذه العمية على غير الشروط في العمية
الأولى .. فان الأولى كانت على بيعة النساء ..

« وهذه البيعة كانت .. على حرب الأحمر والأسود .. ، ، ،

★

أين سعد بن معاذ .. سيد الأوس .. في هذه الأحداث
الخطيرة ..

هل كان من هؤلاء السبعين الذين بايعوا رسول الله .. ﷺ ..

على حرب الاحمر والاسود ؟.

أم غاب عنها وكان ييثر ب .. ينتظر ما يصنع القوم في
رحلتهم السرية !؟

لم يُكر أنه شهد هذه البيعة .. كما أنه لم يشهد ببيعة العقبة
الاولى في العام الماضي .. حيث أنه أسلم بعد عودة أصحابها إلى
يثر ب على يدي مصعب بن عمير ..

إلا أن هؤلاء السبعين الذين قدموا مستخفين .. ما كان سعد
ابن معاذ غائباً عن تدبيرهم .. فالذي أميل إليه أنه اشترك حتماً
في التدبير لهذه المهمة الخطيرة .. فهو سيد الاوس .. الذي أسلم
منذ بضعة اشهر .. وما كان لاحد من قومه ليشارك في هذا
التدبير .. إلا ان يكون سعد بن معاذ راضياً عما يفعل .. بل
ومدبراً لما ينبغي أن يفعل ..

وهؤلاء العظماء .. هؤلاء الانطال السبعون .. الذين بايعوه ..
عليه السلام .. على الموت دونه .. وعلى حرب الاحمر والاسود .. كانوا
ينطقون بما يحبه سعدُ ورضاه ..

والراجح عندي أن سعداً لم يخرج في هؤلاء .. حتى لا يفتضح
أمرهم عند الناس .. وكانوا يريدون أن يلتقوا برسول الله ..
عليه السلام .. سرّاً ..

فإن خروج سيد الأوس معهم ، يكشف الستار عن مهمتهم
الخطيرة ..

لان ظهور السادة في مثل هذه الامور .. يفسد السرية
المطابرة ..

والآن عاد الابطال السبعون إلى يثرب ..

وقد بايعوا أخطر بيعة ..

بيعة تكلفهم اموالهم وأشرفهم ..

ولا بد أن سعداً كان في طليعة من ابتهج بتلك البيعة ..

وجعل يُحدث نفسه .. بيوم يقاتل فيه .. مع رسول الله ..

.. صلى الله عليه وسلم

وينصره بما له ونفسه .

ولكن كيف يتحقق ذلك .. وكيف يكون !؟

المديونة ..

تستقبل ..

رسول الله .. !؟

جاء

في سيرة ابن هشام - مختصراً -

« فلما عنت قريش على الله عز وجل .. وكذبوا نبيه ..
ﷺ .. وعذبوا .. ونفوا .. من عبده ووحده وصدق نبيه ..
أذن الله عز وجل لرسوله .. ﷺ .. في القتال ..
» فلما أذن الله تعالى له .. ﷺ .. في الحرب ..
« وتابعه هذا الحبي من الانصار على الاسلام .. والنصرة له ولمن
اتبعه .. وأوى اليهم من المسلمين ..
« أمر رسول الله .. ﷺ .. اصحابه من المهاجرين من قومه ..
ومن معه بمكة من المسلمين .. بالخروج إلى المدينة .. والمهجرة إليها ..
واللحوق باخوانهم من الانصار ..
« وقال : « إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً آمناً
بها .. »

« فخرجوا أرسلالا (١) .. »

« وأقام رسول الله ﷺ .. بمكة ينتظر أن يأذن له ربه
في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة ..
« فلما أجمع رسول الله ﷺ .. الخروج أتى أبا بكر .. فخرجوا
من خوخة لابي بكر .. في ظهر بيته ..
« ثم عمدا إلى غارِ بثورٍ - جَبَلِ باسفل مكة - فدخله ..
« وانتهى رسول الله ﷺ .. وأبو بكر إلى الغار ليلا ..
« فاقام رسول الله ﷺ .. في الغار ثلاثا .. ومعه
أبو بكر ..

« حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس .. أتاهما
صاحبهما الذي استأجراه ببيعيريهما وبعير له ..
« فركبا .. وانطلقا ..

« وأردف أبو بكر الصديق .. عامر بن فهيرة مولاة خلفه ،
ليخدُمهما في الطريق ..
« وكانوا أربعة : رسول الله ﷺ .. وأبو بكر .. وعامر ..

(١) طائفة بعد طائفة .

وعبدالله بن أرقط دليلهما ..

« فلما خرج بهما دليلهما .. سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى
بهما على الساحل ..

« حتى قدما المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت .. من شهر ربيع
الاول .. يوم الاثنين .. حين اشتد الضحى .. وكادت الشمس
تعتدل ..

« وكان بين خروجه من مكة ودخوله المدينة .. خمسة عشر
يوماً .. لانه أقام بغار ثور ثلاثة أيام ..

« ورسول الله .. ﷺ .. يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ..
وذلك بعد ان بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ..
« وكان الطريق الذي سلكوه غير الطريق المألوفة وأبعد
منها ..

رسول الله .. يصل إلى المدينة !؟

« وروي عن رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : لما سمعنا
مخرج رسول الله .. ﷺ .. من مكة انتظرتنا قدومه ..

« كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حَرَّتْنَا ننتظره ..
فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الجبال ، فاذا لم نجد ظلاً
دخلنا .. وذلك في أيام حارة ..

« قالوا : حتى إذا كان اليوم الذي قدوم رسول الله .. ﷺ ..
فيه جلسنا كما كنا نجلس .. حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ..
وقدم رسول الله .. ﷺ .. حين دخلنا البيوت .. فكان
أول من رآه رجل من اليهود ..

« فصرخ اليهودي بأعلى صوته : هذا جدكم قد جاء ..
« فخرجنا إلى رسول الله .. ﷺ وهو في ظل نخلة .
ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - في مثل سنه .. واكثرنا لم يكن
رأى رسول الله .. ﷺ .. قبل ذلك ..

« وازدحم عليه الناس .. وما يعرفونه من أبي بكر ..
« حتى زال الظل عن رسول الله .. ﷺ فقام أبو بكر ..
فاطله بردائه .. فعرفناه عند ذلك ..

« وأقام علي بن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وإيامها .. حتى
أدى عن رسول الله .. ﷺ .. الودائع التي كانت عنده للناس ..
حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله .. ﷺ .. »

★

قلت : أين سعد بن معاذ في هذه الأحداث ؟
لا شك أنه كان يعيشها كلها ..
كان على رأس المنتظرين قدوم .. رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم ..
فهو سيد الأوس .. والقادم هو رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم ..
أعظم قادم .. وأعظم مهاجر ..
فما كان سعد ليغيب عن مثل هذا الشرف الذي ليس كمشله
شرف !!!

رسول اللہ ..

بستخفاف علی المدینۃ

سعد بن معاذ!؟

كان

سعد بن معاذ .. سعيداً غاية السعادة بقدم رسول الله ،
ﷺ إلى المدينة ..

وها هو يشهد ويشارك في الأحداث الجديدة التي تشهدها المدينة
لأول مرة في تاريخها ..

بناء مسجد رسول الله

وبركت ناقة رسول الله ، ﷺ .. على موضع لغلامين يتيمين
من بني النجار ..

فأمر به رسول الله ، ﷺ أن يبني مسجداً ، ونزل على أبي
أيوب ، حتى بني مسجده ومساكنه ..

فعمل فيه رسول الله ، ﷺ .. ليرغب المسلمين في العمل فيه ..

فعمل فيه المهاجرون والانصار ، ودأبوا فيه ..

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله ، ﷺ ، فلم يبق بمكة منهم أحد إلا مقتون او محبوس ..

ولا شك ان سعياً كان من أسرع الانصار مشاركة في بناء المسجد ..

كيف لا وهو سيد الاوس .. وقد خفتوا جميعاً إلى هذا العمل

الجليل ١٢

موادعة اليهود

وكتب رسول الله ، ﷺ .. كتاباً بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه اليهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم ..

« هذا كتاب من محمد .. النبي .. ﷺ ..

« بين المؤمنين والمسلمين .. من قريش ويسترب ، ومن تبعهم
فلحق بهم وجاهد معهم .. »

« انهم أمة واحدة من دون الناس .. »

« وانكم معها اختلفتم فيه من ثمة فسان مردّه إلى الله عتق
وجل ، وإلى محمد .. ﷺ .. »

« وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .. »

« وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين »

« لليهود دينهم .. »

« والمسلمين دينهم .. »

« مواليتهم وانفسهم ، !! »

أسلوب جديد .. لا عهد لاهل المدينة به !!

فأحس سعد بن معاذ لأول مرة بالأمن والطمأنينة يرفرف

على اهل يثرب !!

إلا أن المفاجأة التي جعلت سعد بن معاذ ، يزداد حباً وإعجاباً

برسول الله ، ﷺ ..

هذا التنظيم البارع الذي وَّحَّد به ، ﷺ .. المهاجرين

والانصار .. وجعلهم صفاً واحداً .. وبنیاناً مرصوصاً ، لا يهتز

ولا يميد ..

فماذا كان ذلك التنظيم !؟

يؤاخي بين المهاجرين والانصار

آخى رسول الله ﷺ .. بين اصحابه حين نزلوا المدينة ،
ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويدنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ،
ويشد أزر بعضهم ببعض ..

وآخى رسول الله ﷺ .. بين أصحابه من المهاجرين
والانصار ..

فقال :

« تَأَخَّوْا فِي اللَّهِ .. أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ،

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال :

« هَذَا أَخِي ، .. »

فكان رسول الله ، ﷺ .. سيد المرسلين ، وإمام المتقين ،
الذي ليس له خطبر ولا نظير من العباد .. وعلي بن أبي طالب

– رضي الله عنه – أحوين !!!

وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسدُ الله ، وزيد بن حارثة ،
مولى رسول الله ، ﷺ ، أحوين !!!
ونظر سعد بن معاذ ، وتامل ..

كيف استطاع رسول الله ، ﷺ .. ان يؤلف بين هذه القلوب
ويجمعها على حبّ الله .. وحبّ رسوله ﷺ !!؟

الله أكبر .. تدوي في المدينة

وشهد سعد أمراً عجيبياً .. هزّه من أعماقه هزّاً عنيفاً ..

فإذا كان ذلك الأمر !؟

كان رسول الله ، ﷺ .. حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس
اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة ..

فهمّ رسول الله ، ﷺ .. حين قدمها ان يجعل بوقاً كبوق
يهود النبي يدعون به لصلاتهم ..

ثم كرهه .. ثم أمر بالنفاقوس .. فنُحت ليُضربَ به

للمسلمين للصلاة ..

فبينما هم على ذلك إذ رأى عبدالله بن زيد النداء ..

فأتى رسول الله ، ﷺ فقال له :

يا رسول الله .. إنه طاف بي هذه الليلة طائف : مرّ بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبدالله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : افلا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت : وما هو ؟

« قال : تقول :

الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ..

« اشهد ان لا إله إلا الله ، اشهد أن لا إله إلا الله ..

« اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمداً رسول الله ..

« حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ..

« حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ..

« الله اكبر ، الله اكبر ..

« لا إله إلا الله ، !

فلما أخبر بها رسول الله ، ﷺ ، قال :

« انها لرؤيا حق ، ان شاء الله .. فقم مع بادل .. فالتها عليه .. فليؤذن بها ، فانه اندي سوتا منك ، !!

فلما اذن بها بلال .. سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله ﷺ .. وهو يجر رداءه وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى .. فقال رسول الله ﷺ « فله الحمد ، ..

فكيف كان احساس سعد بن معاذ ، وهو يشهد هذه التطورات الجديدة في حياة اهل يثرب !؟

إنه يسمع لأول مرة في حياته ، نداء جميلاً مقدساً ..
وها هو يسارع إلى الصلاة كلما سمعه ليسعد برؤية الحبيب ..
!!! ﷺ

بدء عداوة اليهود .. وبدء ظهور النفاق

وَنَصَبَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْبَارَ يَهُودَ ، لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الْعَدَاوَةَ بَغِيًّا وَحَسَدًا ، لَمَّا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَرَبَ مِنْ أَخْذِهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ ..

ومال إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان بقي على جاهليته .. فكانوا اهل نفاق ، على دين آباءهم من الشرك والتكذيب بالبعث ..

إلا ان الاسلام قهرهم بظهوره ، واجتماع قومهم عليه .. فظهروا بالإسلام ، واتخذوه وقاية من القتل ، وناقضوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ..

وكانت علماء اليهود هم الذين يسألون رسول الله ، ﷺ .. ويتعنتونه ، ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ..

فكان القرآن ينزل فيهم ، وفيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام ، كان المسلمون يسألون عنها .. وكما ظهر امر رسول الله ، ﷺ ، كلما زاد غيظ اليهود ، واشتد نفاق المنافقين ..

وبدأ رسول الله ، ﷺ ، يبعث سرايا ، ويقوم بالغزوات ، للاستطلاع والاستكشاف ..

وكان ﷺ .. يهدف من ذلك إلى إعداد اصحابه للقتال ، وإلى ارهاب اعداء الله ، وإشعارهم بمنعة اصحابه ..

رسول الله .. يستخلف على المدينة ..

سعد بن معاذ

« وعلى رأس اثني عشر شهراً من مقدم رسول الله ، ﷺ ،
المدينة خرج غازياً ، واستخلف على المدينة سعد بن معاذة .. وهي
غزاة الابداء ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ..

« وفيها كان غزاة بواط

« خرج رسول الله ، ﷺ ، في مائتين من اصحابه في شهر
ربيع الآخر .. يعني سنة اثنتين ، يريد قريشاً ، حتى بلغ بواط ،
وكان في عير قريش أمية بن خلف ، في مائة رجل ، ومعهم
الفان وخمسمائة بعير ، فرجع ولم يلق كيداً .

« وكان يحمّل لواء رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
سعد بن أبي وقاص ..

« واستخلف على المدينة .. سعد بن معاذ ، !!

سعد بن معاذ ..

يعلى معجزة ..

للنبي صلى الله عليه وسلم!؟

اخرج

البخاري في صحيحه :

- « حدثني عمرو بن ميمون ..
- « أنه سمع عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -
- « حدث عن سعد بن معاذ ..
- « أنه قال كان صديقاً لأمية بن خلف ..
- « وكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد ..
- « وكان سعد إذا مرَّ بمكة نزل على أمية ..
- « فلما قدم رسول الله ، ﷺ .. المدينة ..
- « انطلق سعد معتمراً ..
- « فنزل على أمية بمكة ..

« فقال لأُمَيَّةَ : انظُرْ لي ساعةَ خَلوةٍ .. لعلِّي أن أطوفَ
بالبَيْتِ ..

« فخرَجَ بهِ قَريباً من نَصفِ النَهارِ ..

« فلَقِيَهُمَا أبو جَهلٍ ..

« فقالَ : يا أبا صَفْوانَ : مَن هذا مَعَكَ ؟

« فقالَ هذا سَعْدُ ..

« فقالَ لهُ أبو جَهلٍ : ألا أراكَ تَطوفُ بِمَكَّةَ آمناً .. وقدُ
أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ ، وزَعَمْتُمُ أنكم تَنصرونَهُم وتَعيَنونَهُم ، أما واللهِ لو لا
أنَّكَ مَعَ أبي صَفْوانَ ، ما رَجَعْتَ إلى اهْلِكَ سالماً ..

« فقالَ لهُ سَعْدُ .. ورَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيهِ : أما واللهِ لَئِن
مَنَعْتَنِي هذا ، لَمَنَعْتَنِكَ ما هوَ أشدُّ عَلَيكَ مِنْهُ ، طَريقَكَ على
المَدِينَةِ ..

« فقالَ لهُ أُمَيَّةُ : لا تَرَفَعِ صَوْتَكَ يا سَعْدُ على أبي الحَسَمِ ،
سَيِّدِ أَهْلِ الوادِيِ ..

« فقالَ سَعْدُ : دَعْنَا عَنكَ يا أُمَيَّةُ ..

« فواللهِ .. لَقَدْ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ .. يَقولُ إنَّهُمُ
قَاتِلُوكَ ۱۱۱

« قال : بمكة ؟! »

« قال : لا أدري .. »

« ففزعَ لذلكَ أميةُ فزعاً شديداً .. »

« فلما رجعَ أميةُ إلى أهلهِ .. قالَ : يا أمُّ صفوانَ .. ألمُ
تريَ ما قال لي سعدٌ ؟! .. »

« قالتُ : وما قالَ لكَ ؟! »

« قالَ : زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتليَّ ! .. فقلتُ لهُ :
بمكةَ ؟! .. قالَ : لا أدري .. »

« فقالَ أميةُ : واللهِ لا أخرجُ من مكةَ .. »

« فلما كانَ يومُ بدرٍ .. استنفرَ أبو جهلٍ الناسَ قالَ :
أدرِكوْا عيرَكم .. »

« ففكرَ أميةُ ان يخرجَ .. »

« فأتاهُ أبو جهلٍ فقالَ : يا أبا صفوانَ .. إنَّكَ متى يراكَ
الناسُ قدُ تخلفْتَ وانتَ سيدُ أهلِ الوادي .. تخلفوا معكَ . »

« فلم يزلْ به أبو جهلٍ .. حتى قالَ : امّا إذ غلبتني ..
فوالله لا اشتريَنَّ أجودَ بعيرٍ بمكةَ .. »

« ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ : يَا أُمَّ صَفْوَانَ .. جَهِّزِينِي .. »
« فَقَالَتْ لَهُ : يَا آبَا صَفْوَانَ .. وَقَدْ نَسَيْتَ مَا قَالَ لَكَ إِخْوَكِ
الْيَثْرِيُّ ؟! »
« قَالَ : لَا .. مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا .. »
« فَلَمَّا خَرَجَ أُمِّيَّةُ .. أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ
بَعِيرَهُ .. »
« فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ .. »
« حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَبْدَرٍ . »

★

قال الامام العيني في شرح الحديث :
« مطابقتة للترجمة ظاهرة ، لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ،
اخبر بمن يُقتل ببدر .. »
« فهذا امية قتل ببدر .. »
« وهذا من ابلغ معجزاته ، ﷺ .. »

« الصُّبَاةُ : جمع الصَّابِي ، وهو المائل عن دينه إلى دين غيره .
« اخبرهم : اي اخبر النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ،
اصحابه ، رضي الله تعالى عنهم ..
« استنفر : طلب الخروج من الناس ..
« عبركم : الابل التي تحمل الميرة .
« اخوك البثري » . اراد به سعداً ، والمراد الاخوة بينهما
بحسب المعاهدة والموالاته ..
« ان اجوز : اي انفذ ، وان اسلك .
« حتى قتله الله : اي قدر الله قتله بييد بلال مؤذن رسول
الله ، ﷺ .. »

★

ماذا في هذا الحديث النادر العجيب !!؟
فيه معجزة للنبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ..
لم تكن غزوة بدر قد وقعت بعد ، ولم يكن أميةُ بن خلف

يعلم شيئاً عن مصرعه ، ولا احد يعلم عن ذلك شيئاً ، فهو غيب من الغيوب ..

بل لم يكن احد يدري ان هناك معركة سوف تحدث اسمها معركة بدر !!!

ومع هذا اخبرهم النبي ، ﷺ ، انهم قاتلوه !!!
ثم ماذا ؟

ثم هذا المشهد الخالد ، من هذا البطل الفذ ، سعد بن معاذ !!!

ابو جهل : يا ابا صفوان ، من هذا معك ؟
أمية : هذا سعد ..

ابو جهل : (موجهاً الحديث إلى سعد) الا اراك تطوف بمكة آمناً ، وقد أويتم الصبابة .. وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم ، اما والله لولا انك مع أبي صفوان ، ما رجعت إلى اهليك سالماً ..

سعد : (يرفع صوته على أبي جهل) اما والله لسئن منعتني هذا ، لامنعتك ما هو اشد عليك منه .. طريقك على المدينة ..

أُمِيَّةُ : لا ترفعُ صوتك يا سعدُ علي أبي الحكَم ، سيدِ اهلِ
الوادي ..

سعد : دُعنا عنك يا أميةُ ، فواللهِ ، لقد سمعتُ رسولَ
الله ، ﷺ .. يقولُ إنهم قاتلوك ..
أميةُ : بكسةٌ !؟

سعد : لا أدري !..

(أميةُ يفرعُ فرعاً شديداً)

★

هذا هو المشهد الخالد ، بين سيد الوادي ، أبي جهل ..
وبن سيد الأوس ، سعد بن معاذ ..

أبو جهل يهدده : لولا أنك مع أبي صفوان مسا رجعتَ إلى
اهلك سالماً ..

فماذا كان جواب البطل !؟

واللهِ لئن منعتني هذا ، لامنعتك ما هو أشدُّ عليك منه ،

طريقك على المدينة !!؟

تهديد بتهديد .. لئن منعني الطواف بالبيت آمناً ، لامنعك
المرور على المدينة آمناً !!!

قوة لا تُقهر ..

وعزّة لا تلين ، لكافر مهما كان موضعه !!!

فلما اراد أمية أن يُخفّف من شدة سعد على ابي جهل ..

صَفَع سعدُ اميةَ صَفْعَةً زلزلته زلزالاً شديداً ..

« دعنا عنك يا امية .. »

« فوالله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ إنهم

قاتلوك » !!!

فارتعدت مفاصل العُتُلِّ وجعل يقول : بمكة !!؟

فقال البطل سعد بن معاذ : لا أدري !!!

فما معنى هذا كله !؟

معناه ان سعداً ، لا يخشى ابا جهل ، وهو في عنفوانه

وداخل بلده مكة ..

ولا يُقيم وزناً لصاحبه ، امية بن خلف ..

وإنما صَفَع ابا جهل .. ثم استدار فصَفَع اميةَ صَفْعَةً

اخرى ..

وكذلك كانوا ..

يُسْتَقْوُونَ مِنْ سُلَيْبٍ :

(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ..

وَيَخْشَوْنَهُ ..

وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ..) !!!

(سورة الاحزاب الآية ٣٩)

رجل ..

شهر ..

بدر .. !؟

فكر معي ..

أيها القاريء النبيل ..

لماذا كانت غزوة بدر ، افضل الغزوات ؟!

لماذا كان من شهد بدرأ .. أفضل الرجال ؟!

لماذا كان من شهد بدرأ .. من الملائكة ، افضل الملائكة ؟!

فكر طويلاً ، وإني مفكر معك ، فأقول ..

مكثوا ثلاثة عشر عاماً ببكة ، لا يقدرّون على شيء ..

صَبُّوا عليهم صنوف العذاب والاضطهاد صَبًّا ..

ما تركوا من شيء من الاضطهاد إلا نكأوا بالمؤمنين به

تمكيلاً ..

الباطل في استعلائه وكبريائه شامخاً ، والحق في استضعافه

واستخفافه يئن أنيناً ..

ثم أذن لهم بالهجرة إلى المدينة ، فتنفّسوا الصعداء في مهجرهم ..
إلا أن الباطل ما زال ينربص بهم ، وُبدبّر للقضاء عليهم ..
قريش بخيلائها ، في مكة ..
واليهود بدهائمهم ، في المدينة ..
والمنافقون ، وعلى رأسهم ابن سلول بالمدينة ..
وهناك مشاكل لا حصر لها ، المهاجرون بالمدينة قد فقدوا
أموالهم كلها وتركوها بمكة ..
والأنصار يحملون عبء هؤلاء الذين وفدوا عليهم ..
بينما أموال المهاجرين قد اغتصبها أهل مكة ظلماً وعدواناً
واجراماً ..
كان هذا هو الجوّ العام للامور ..
فلما كانت غزوة بدر .. وانتصر المسلمون فيها ..
تغيرت الموازين كلها ..
رُعت قريش ، وارتعدت مفاصلها ، بعد مصارع صناديدها ..
وعلمت أن الأمر جدّ خطير ..
وفرح المسلمون .. وانتعشت قلوبهم .. وعلموا ان الله منجزٌ
وعده ..

وتضائل اليهود بالمدينة ، وانطوا على أنفسهم خوفاً وفزعاً ..
وانكش المنافقون ، وكووا أعناقهم غيظاً وقرآفاً ..
فما معنى هذا !؟

معناه أن غزوة بدر ، هي معركة الطليعة ..

بالنسبة إلى الدين الجديد .. إلى الاسلام ، إلى يوم القيامة ..

وأن الاسلام ، بعد بدر .. قد انتصر إلى يوم القيامة ..

وأن الاسلام ، بعد بدر .. قد اكتمل ديناً ودولة ..

وأنه قد رفع هامته عالية ، يتحدى العالم كله بعد ذلك ..

فالنصر الذي وقع يوم بدر .. لم يكن نصراً في غزوة ..

وإنما نصراً ممتداً إلى يوم القيامة .

فمنذ كانت بدر .. استمر النصر حليفاً للمسلمين ، إلى أن

فتحوا العالم كله ..

فهي أخطر غزوة ، وأعظم غزوة ، وأفضل غزوة ..

او بلغة عصرنا .. معركة الطليعة ، او ساعة الصفر بالنسبة إلى

الثورة العظمى ، ثورة الاسلام العظيم ..

أهل بدر .. دائنون ، لكل مسلم وكل مسلمة ، إلى يوم

القيامة ..

لولاهم .. ما انتشر الاسلام في انحاء العالم ، وما نعيمَ بالاسلام
مسلم ولا مسلمة إلى يوم القيامة ..

لولاهم . لانحسرت موجة الاسلام ، وراجعت امام موجات
الطاغوت ..

لولاهم .. ما فتحت جزيرة العرب كلها ، وما فتحت الامبراطورية
الفارسية ، وما فتحت امبراطورية الرومان ..

إنها يوم الفرقان ..

فرّق الله فيها بين الحق والباطل ..

فرقع الحق فيها ، ليظلّ بعد ذلك مرفوعاً ، عالياً ، ابدأ ..

ووضع الباطل فيها ، ليظلّ بعد ذلك موضوعاً .. ابدأ ..

لكل ثورة عالمية .. معركة طليعة ، إذا انتصرت فيها ، اعلنت
الثورة نفسها دولياً وعالمياً ..

وبدرٌ .. هي معركة طليعة ، الثورة الاسلامية ، الثورة

الأعظم .. الثورة التي ليس كمثليها ثورة ..

ثورة على الكفر .. لا بد ان يزول ، ويحل محله .. لا إله

إلا الله ..

ثورة على الظلم .. لا بد أن يذهب ، ويحل محله ، لا تظالموا ..

ثورة على الفوارق العنصرية ، لا بد ان تُسحق ، ويحل محلها ،
المسلم اخو المسلم ..

ثورة على التمييز بالألوان ، لا بد ان يسقط ، ويقوم مقامه ،
ولا فَضْلَ لأحمرَ على أسودَ إلا بالتقوى ..

ثورة على استعباد الانسان للانسان .. لا بد أن يُدمَّر .. ويحل
محلّه ، كونوا عباداً لله وحده ..

ثورة على كل شرٍّ ، ودعوة إلى كل خيرٍ ..

فهي الثورة الكبرى ، وهي الزلزلة العظمى ..

فمعركة طليعتها ، هي المعركة العظمى ..

ومن هنا كانت بدرٌ .. هي أعظم المعارك في تاريخ البشرية
على الإطلاق ..

وكان أهلها هم خير البرية ..

وكان سلف هذه الأمة يتمدحون فيقولون : « فلانٌ .. وقد

شهد بدرًا » ..

فانظر بعد ذلك .. إلى سعد بن معاذ ..

انظر اليه بميزان ، رجل شهد بدرًا ..

ثم انظر اليه مرة أخرى .. يميزان ، رجل كان من قادة
بشار ..

بل من أبرز أبطالها ..

فكيف كان ذلك؟!!

وَيُرِيدُ اللَّهُ ..

أَنْ يُحْيِيَ الْحَيَّ بِكَلِمَاتِهِ ..

وَيَقَطِّعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ !؟

(سورة الأنعام الآية ٧)

ما زلتُ أقولُ لك ..

وسوف يقول التاريخ إلى يوم القيامة ..

إن معركة بدر .. هي أعظم معارك البشرية على الإطلاق .

لماذا؟! ..

« وَإِذَا يَمِئِدُكُمُْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ انبَها لَكُمُْ وَتَوَدُونَ
انَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمُْ وَيُرِيدُ اللَّهُ ان يُحِقَّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطِّعَ دَائِرَةَ الْكَافِرِينَ . »

« لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُهْلِكَ الْبَاطِلَ وَكَلِمَةً كَثِيرَةً
الْمُؤْمِنُونَ . ، ، ، !!! »

(سورة الانفال الآيتان ٧ و ٨)

ها هنا السرّ ..

« يُرِيدُ اللَّهُ ، .. يريد ماذا ؟ »

« أن يُحقَّ الحقَّ » أن يقرر الحق ، أن يوقع الحق ، أن
يثبته في الأرض ..
وماذا أيضاً !؟

« ويقطع دابر الكافرين » ويستأصل هؤلاء المشركين .. ولماذا
يستأصلهم !؟

« ليُحقَّ الحقَّ » .. لينصر الحقَّ .. وما هو هذا الحق !؟

هو هذا النبي الحق .. وهذا القرآن الحق .. وهؤلاء المهاجرون
والانصار أهل الحق .. ينبغي ان يكون الحق هو الأعلى ، وأن
يزول هؤلاء الأوباش كما تستأصل الطفيليات والاشواك ، ليتدبر
النبات النافع ..

ولماذا أيضاً !؟

« وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ » ويوقف انتشار الظلام .. لتشرق شمس الحق
على الناس جميعاً .. « ولو كره المجرمون » !!
لإنها إرادة الله ..

فلا أحد يستطيع أن يمنع إرادة الله ..

ومن هنا كانت بدر ، أعظم معارك التاريخ ، إلى يوم
القيامة ..

لأن العبرة ليست في حجم الجيوش .. ولا في عدد المقاتلين ..
وإنما القيمة الفعلية لأي معركة مصيرية هي نتيجة هذه المعركة
وأثرها في اتجاه البشرية ..

ولا يوجد في تاريخ الأدمية ، ولن يوجد ، معركة غيرت مسار
البشرية ، مثل معركة بدر ..

ذلك أنها كانت وليست الحق .. ويُبْطِلُ الباطل .. ولو كره
المجرمون . ، III

كانت .. ليُظهر الله الحق .. الاسلام ، الذي هو دين الحق ،
على الدين كله ..

ومن تلك اللحظة .. لحظة بدر ، والاسلام يتلأأ عالياً فوق
الكرة الأرضية ، ولا إله إلا الله . تتعرج في أنحاء العالم ، إلى
يوم القيامة ..

وها هنا الأمر الخطير .. لأن ظهور لا إله إلا الله .. معناه
سقوط ما سواها ، من الشرك ، واتخاذ المسيح إلهاً .. وغسير
ذلك ..

فكما أن الشمس إذا سطعت ، ذهب الظلام ..
فإن الحق إذا ظهر ، ذهب الباطل ، وعُليم أنه باطل ..

ولذلك قال « وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ » .. هكذا اوتوماتيك ، إذا حُقِّقَ
الحق ، بَطُلَ الباطل !!!
ولو كرهَ المجرمون !!!

ولو كرهَ المجرمون جميعاً ظهور الحق ، وابطال الباطل ..
فلا وزن لارادة الخلق جميعاً ، إذا أراد الله أمراً !!!
فخطورة هذه المعركة الشريفة ، الجميلة ، الجليلة ، أنها أخرجت
البشرية من الظلمات إلى النور ..
وأشرفت شمساً وهجاجة ، لا تغيب ، يستضيء بها من شاء
المهتدي إلى الأبد ..

وكل معركة جاءت من بعدها إنما هي امتداد لموجهها الذي
يموج أبدأ ..

وهذا هو السرّ في أن الله تعالى تولاهها ، ودبر لها ..

استمع .. لعلك تفهم :

« إِذَا يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ

« فَخَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ..

« سَخَّلْنَاهُمْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْوَعْدَ ..

د فَاَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ..

د وَاَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ .. !!

(سورة الانفال الآية ١٢)

هل سمعتَ ووعيتَ !!؟

الله .. جلّ جلاله .. معهم .. في المعركة ..

إنها إرادته الحتمية ..

واستمع كذلك لعلك تفهم :

د كَلِمًا تَسْمَعُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ..

د وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ..

د وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ..

د وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى .. !!

(سورة الانفال الآية ١٧)

هل فهمتَ ؟!

إنها الفاروق .. إنها يوم الفرقان ، لحظة احقاق الحق . وابطال

الباطل ..

فهي لحظة خير من الدهر !!

ه وقصة ذلك مختصرة ..

« إن النبي .. صلى الله تعالى عليه وسلم .. خرج من المدينة طالباً لعير أبي سفيان ، التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام ، فيها أموال جزيلة لقريش ..

« فاستنهض رسول الله .. ﷺ .. المسلمين .. من خوف منهم ..

« فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ..

« وطلب نحو الساحل على طريق بدر ..

« وعلم أبو سفيان بخروج النبي .. صلى الله تعالى عليه وسلم ، في طلبه ..

« فبعث ضمضم بن عمرو نذيراً إلى أهل مكة ..

« فنهضوا في قريب من الف مقنع ، ما بين تسعمائة إلى الألف ..

« وتيامن أبو سفيان بالعير إلى ساحل البحر فنجا ..

« وجاء النفير فوردوا ماء بدر ..

« وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد ..

« لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ، ونصرهم على عدوهم ، والتفرقة بين الحق والباطل ..

« والغرض أن رسول الله ، ﷺ ، لما بلغه خروج النفير ،
أوحى الله إليه بعدة إحدى الطائفتين ، إمّا العير وإمّا النفير ..
« ورغب كثير من المسلمين إلى العير ، لأنه كسب بلا قتال ،
كما قال تعالى :

(وتودُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ) ، الآية ..

قوله : (أَنَّهُمْ لَكُمْ) بدل من إحدى الطائفتين .. قوله :
(وتودُّونَ) ، أي : تحبون ان الطائفة التي لا حدّ لها ولا منعة
ولا قتال .. تكون لكم ، وهي العير ، والشوكة : الشدة والقوة
وأصلها من الشوك . «

كم كان عدد هؤلاء العظماء .. اصحاب بدر ١٢

« عن البراءِ قالَ :

« استسفررتُ انا وابنُ عمّرتُ يومَ بدرٍ .. »

« وكان المهاجرونَ يومَ بدرٍ نيفًا علىِ ستينِ .. »

« والانصارُ نيفًا واربعينَ ومائتينِ .. »

[أخرجه البخاري]

« وعن البراءِ قالَ :

« كننا اصحابَ محمدٍ ﷺ نتحدثُ ..

« انَّ عدَّةَ اصحابِ بدرٍ .. على عدَّةِ اصحابِ طالوتَ ..

الذين جاوزوا معه النهرَ .. ولم يُجاوزْ معه الا مؤمنٌ ..

« بضعةَ عَشْرٍ وثلاثمائةٍ .. »

[أخرجه البخاري]

قال ابن اسحاق : كانوا جميعهم ثلاثمائة رجل ، واربعة عشر رجلاً ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون ، ، ومن الأوس أحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً .. ومنهم رسول الله ﷺ ..

٨٣ من المهاجرين

٦١ من الأوس

١٧٠ من الخزرج

٣١٤ [على ما قال ابن اسحاق]

فماذا عن فضل أهل بدر !!

- « .. اهْلُ اللهِ اطَّلَعَ إِلَى اَهْلِ بَدْرِ .. »
 « فَمَالَ : اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْتُمْ وَجَبَّتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ .. »
 « اوْ : فَقَدْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ .. »

[من حديث أخرجه البخاري]

- « جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ .. صلى الله عليه وسلم .. فَقَالَ :
- « مَا تَعْمَدُونَ اَهْلَ بَدْرِ فَيُكْفَمُ ؟ .. »
 « قَالَ : مِنْ اَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ .. »
 « اوْ : كَلِمَةٌ نَحْوَهَا .. »
 « قَالَ : وَكَذَلِكَ مَن شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .. »
- [أخرجه البخاري]

« فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ .. سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ اَهْلُ بَدْرِ فَيُكْفَمُ ؟ قَالَ : خِيَارُنَا .. »
 « قَوْلُهُ : « قَالَ : وَكَذَلِكَ » ، اَي : قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. »
 « مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمْ مِنْ اَفْضَلِهِمْ اَيْضًا .. وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ . »

« عن ابن عباسٍ .. رضي الله عنهما ..
« ان النبي ﷺ .. قال يومَ بدرٍ : هذا جبريلُ أخذُ
برأسِ فرسهِ .. عليه اداةُ الحربِ .. »

[أخرجه البخاري]

« وإن قلت : ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي .. صلى الله
تعالى عليه وسلم .. مع ان جبريل عليه السلام .. كان قادراً على
دفع الكفار بريشة من جناحه »

« قلت : ليكون الفعل للنبي .. ﷺ . واصحابه .. وتكون
الملائكة مدداً .. على عادة مدد الجيش . « !!!

« عن قيسٍ : كان عطاءُ البدرين خمسةَ آلافِ خمسةَ آلافِ ..
« وقال عمرٌ : لأفضلنَّهم على من بعدهم .. »

[أخرجه البخاري]

« كان عطاء البدرين » .. اي المال الذي يعطى كل واحد
منهم في كل سنة خمسة آلاف في عهد عمر وامن بعده .. « !!! »

ما أشرف غزوة بدر الكبرى !

وما أشرف من شهودها !
ولقد كان سعد بن معاذ .. من أكابر من شهودها ..
عاش أحداثها .. لحظة لحظة .. وشارك في أمرها لحظة
لحظة ..

فأي مقام .. كان مقامك يا سعد ؟!!!!

محمد بن معاذ •

بجمل رايۃ الانصار

يوم بدر!؟

قلنا

ان سعداً كان من أكابر من شهد بدرآ ..
أي من عظمائها ، وقادتها العظام ..
فكيف كان ذلك !؟

« ثم إن رسول الله .. ﷺ .. سمع بأبي سفيان بن حرب
مقبلاً من الشام ، في عير لقريش ، وتجارة من تجارتهم .. وفيها
ثلاثون رجلاً من قريش أو اربعون ..
« وندب المسلمين اليهم وقال : « هذه عيرُ قريشٍ .. فيها
أموالهم ، فأخرجوا اليها .. لعل الله يُنقلِّكوها » ..
« فانتدب الناس .. فخفف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك أنهم
لم يظنوا أن رسول الله .. ﷺ .. يلقى حرباً ..
« وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - تتحسس

الاخبار .. ويسأل من لقي من الركبان ، تخوفاً على أمر الناس ،
حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه
لك ولعيرك ..

« فحذر عند ذلك ..

« فاستأجر ضمضم بن عمرو .. فبعثه إلى مكة ، وأمره أن
يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم .. ويخبرهم أن محمداً قد عرض
لنا في أصحابه ..

« فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة .. وصرخ ببطن الوادي واقفاً
على بعيره .. قد قطع أنف بعيره .. وحول رحله .. وشق قميصه ،
وهو يقول :

« يا معشر قريش .. اللطيمة اللطيمة^(١) ..

« أموالكم مع أبي سفيان .. قد عرض لها محمد في أصحابه ..

« لا أرى أن تدركوها ..

« الغوث .. الغوث !!!

« فتجهز الناس سراعاً .. فكانوا بين رجلين .. إما حارج ..

(١) اللطيمة : الإبل تحمل الطيب .

ولما باعث مكانه رجلا ..

« وأوعبت قريش .. فلم يتخلف من أشرافها أحد ،
إلا إن أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي
ابن هشام ..

« وخرج رسول الله ﷺ .. في ليلٍ مضت من شهر
رمضان في أصحابه ..

« خرج يوم الاثنين ، لثمان ليالٍ خلون من شهر رمضان ..

« واستعمل عمرو بن أم مكتوم على الصلاة بالناس ..

« ودفع اللواء إلى مُصعب بن عمير ، وكان أبيض ..

« وكان امام رسول الله ﷺ ، رايتان سوداوان ، إحداهما
مع علي بن أبي طالب ، يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض
الأنصار ..

« وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ .. يومئذ سبعين
بعيراً ، فتناوبوها ..

« وجعل على الساقة ، قيس بن أبي صعصعة ..

« وكانت راية الأنصار مع .. سعد بن معاذ ..

« فسلك رسول الله ﷺ .. صلى الله عليه وسلم .. طريقه من

المدينة إلى مكة ..

« فلما كان على وادٍ يقال له ذَفْران نزل ..

« وأتاه الخبر عن قريش .. بسيرهم ليمنعوا غيرهم .. » !!!

✦

أقول ، هذا هو مقام سعد بن مُعاذ ، يوم بدر ..

حامل راية الانصار !!!

اي الرجل الذي يقود الانصار ..

فإذا علمنا أن الانصار كانوا أغلبية الذين شهدوا بدرًا من

الصحابة ..

حيث كان عددهم :

من الأوس .. احد وستون رجلاً ..

ومن الخزرج .. مائة وسبعون رجلاً .. اي اكثر من ثلثي

اهل بدر ..

كان معنى هذا أن سعداً كان يقود أغلبية الذين شهدوا معركة

بدر ، ويحمل الراية أمامهم ..

فهو قائد الانصار جميعاً ، وقائد معظم الجيش كله ..

أمسا لواء رسول الله .. ﷺ .. الذي يرفرف على الجميع ..
بمسا فيهم سعد بن معاذ ومن تحت رايته ، فكان يحمله
مصعب بن عمير !!!

فإذا كان أهل بدر ، قد فازوا بالدرجة العليا ..

فكيف كان نصيب سعد بن معاذ ، ومقامه ما رأيت ..
قائداً .. وحاملاً لراية الأنصار .. بين يدي رسول الله .. صلى
الله عليه وسلم ..

كيف كان نصيبه من الدرجات العلى ؟ ..

أعلمت الآن :

لماذا اهتز عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ ؟ ..

ان استعرضت بنا ..

هذا البصر فضته ..

لتخوضه معك ..!؟

فأقبل

رسول .. الله ﷺ .. على أصحابه ..
» وقال :

هذه مكة قد آتت اليكم أفلاذ كبريها ..

» ثم استشار أصحابه ..

» فقال أبو بكر .. فأحسن ..

» ثم قال عمر .. فأحسن ..

» ثم قام المقداد بن عمرو .. فقال :

يا رسول الله .. امض لما أمرك الله .. فنحن معك .. والله لا
نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى :

(اذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون) ..

ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون .. فوالذي

بمشك بالحقّ .. لو سرت بنا إلى برك الفياد - يعني مدينة الحبشة -
لجدنا معك من دونه حتى تبافه ..

« فدعا لهم بخير ..

« ثم قال رسول الله .. ﷺ : أشيروا عليّ أيها الناس ..

« وإنما يريد الانتصار .. لأنهم كانوا عدد الناس ، وخاف أن
لا تكون الانتصار ترى عليها نصرته إلا يمن دهمه بالمدينة ..
وليس عليهم أن يسير بهم .. « !!!

قلت : ما هنا يبرز البطل .. وتتأدلاً خصائصه العليا ..

فماذا قال البطل العظيم ؟

« فقال له سعد بن معاذ :

« لكأنتك تريدنا يا رسول الله ؟ ..

« قال : أجل ..

« قال : قد آمنت بك ..

« وصدقتك ..

« وأعطيتك عهدنا ..

« فامض يا رسول الله .. لما أمرت ..

« فوالذي بمشك بالحقّ ..

« إن استعرضتَ بنا هذا البحر .. فحُضتَه لنخوضتَه معك .. »
« وما نكره أن تكون تلقى العدوَّ بنا غداً .. »
« إنا لَنصُبرُ عند الحرب .. »
« صدقُ عند اللقاء .. »
« لعلَّ اللهُ يُريك شيئاً ما تقرُّ به عينك .. »
« فسرُّ بنا على بركة الله .. » ، !!!

اقول : هذا هو سعد بن معاذ !!!

يعطي نفسه ، ويقدمها لرسول الله .. ﷺ ..

ويقدم الانصار جميعاً ..

يعطي ميثاق الموت المحقق ..

هذا هو الرجل ، بل البطل ، بل بطل الابطال ..

كل كلمة من مقالاته الخالدة .. هي وسام رفيع يشرف بحمله

اعظم الرجال ..

لكأنك تريدنا يا رسول الله !!

فيقول ﷺ : أجل ..

فيثفجر سعدٌ .. نوراً يتشعشع من الازل إلى الابد ..

ورسول الله ، ﷺ ، يستمع ..

« فسر رسول الله .. ﷺ .. بقول سعد .. ونشطه ذلك .. »

ثم قال :

« سيروا .. وابشروا .. فان الله تعالى قد وعدني إحدى

الطائفتين .. والله لكافي الآن انظر إلى مصارع القوم ، .. »

اقول : وسرور رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ليس

كثله سرور !!

إنما سروره .. حق ..

وشرف عظيم لسعد بن معاذ ..

ثم ماذا ؟!

« فسار رسول الله ، ﷺ فقال : أبشروا فإن الله قد وعدني

إحدى الطائفتين .. والله لكافي انظر إلى مصارع القوم ..

ثم انخط على بدر .. فنزل قريباً منها ..

أبو جهل .. ينفخ في النار

« وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدرا يساراً .. ثم
أسرع فنجاً ..

« فلما رأى أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش وهم بالجحفة :
إن الله قد نحى عيركم وأموالكم فارجعوا ..

« فقال أبو جهل بن مشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا -

وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام -

فنقيم بها ثلاثاً .. فننحر الجزر .. ونطعم الطعام .. ونسقي

الخمر .. وتسمع بنا العرب .. فلا يزالون يابوننا أبداً ..

الرأي والحرب والمكيدة ١٤

« ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي ..

« وبعث الله السماء ، وكان الوادي دهساً^(١) »

(١) كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملاً ..

« فأصاب رسولَ الله .. ﷺ .. واصحابه منه ما لبّد لهم
الارض ولم يمنعمهم المسير ..

« واصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه ..

« فخرج رسول الله ، ﷺ .. يبادرهم إلى الماء .. حتى إذا
أدنى ماء من بدر نزله ..

فقال له الحُبَاب بن المُنذر : يا رسول الله ! .. أهذا منزل
أنزلكه الله .. ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخره ! .. أم هو الرأي
والحرب والمكيدة ؟

« قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ..

« قال : يا رسول الله .. فإنّ هذا ليس لك بمنزل .. انفض
بالناس حتى نأتي أدنى ماء سواه من القوم ، فننزله ، ثم نعوّر^{١١}
ما وراءه من القلْب .. ثم نبني عليه حوضاً ، ونملأه ماء ، فنشرب
ماء ولا يشربون ، ثم نقاتلهم ..

« ففعل رسول الله .. ﷺ .. ذلك .. ،

★

(١) ندفن ..

ذلك سعد بن مُعاذ ..

وهذا مشهد من مشاهد الخالدة في غزوة بدر العظمى ..

كان يحمل راية الانصار ..

ويتحدث باسمهم جميعاً .. بين يدي رسول الله .. صلى الله

عليه وسلم ..

ويُقسِمُ أمام رسول الله .. صلى الله عليه وسلم :

« فوالذي بعثك بالحقّ ..

« إن استعرضتَ بنا هذا البحر ..

« فغضنته لنخوضنّه معك .. ، !!

فسرّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بقول سعد

ابن مُعاذ ..

ثم قال : سيروا .. وأبشروا !!

ذلك مشهد من مشاهد سعد بن مُعاذ ، في الغزوة العظمى ..

مشهد واحد .. فما هي مشاهد الخالدة الأخرى !!؟

متوشحاً بالسيف ..

في نفر من الانصار ..

يحمسون رسول الله ..؟!؟

يا رسول الله .. نبني لك عريشاً؟!

د فلما نزل ..

د جاءه سعد بن معاذ .. فقال .

د يا رسول الله .. نبني لك عريشاً من جريد ..

د فتكون فيه .. ونترك عندك ركنيك ..

د ثم نلقى عدونا ..

د فان أعزنا الله .. وأظهرنا الله عليهم ..

د كان ذلك بما أحببناه ..

د وإن كانت الأخرى .. جاست على ركنيك .. فليحت بما

ورادنا من قومنا ..

د فقد تخلصت عنك اقوام ما نحن بائد حبا لك منهم ..

د ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلصوا عنك ..

د يمنعك الله بهم ..
د يخاصحونك ويحاربون معك ..
د فائتي عليه خيراً ..
د ثم بُني لرسول الله ﷺ .. عريشٌ .. ، ۱۱۱

اقول : ما معنى هذا !؟

معناه أن سعداً كان دائماً في مركز القيادة العامة في معركة
بندر ..

وها هو يشير على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ببناء
العريش ..

يشير ببناء غرفة عمليات المعركة ، يكون فيها رسول الله ،
ﷺ .. يدير المعركة ..

فماذا كان من رسول الله .. ﷺ .. حين أشار سعد
بذلك !؟

د فائتي عليه خيراً ، ۱۱۲

وحين يُشني ﷺ خيراً على سعد .. كان ذلك دليلاً على عبقرية
سعد بن معاذ .. وقد كان .. وُبي لرسول الله .. ﷺ .
عريش !!

اللهم .. هذه قريش .. قد اقبلت بخيلائها !؟

« واقبلت قريش بخيلائها وفخرها ..

« فلمّا رآها قال :

« اللهمّ هذه قريش ..

« قد اقبلت بخيلائها وفخرها ..

« تحادّك .. وتكذب رسوْلَكَ ..

« اللهمّ فنصرك الذي وعدتني .. »

اللهمّ . انجز لي .. ما وعدتني !؟

« وتزاحف القوم .. ودنا بعضهم من بعض ..

« وكان رسول الله ، ﷺ ، قد أمر أصحابه أن لا يحملوا

حتى يأمرهم ..

« وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنَّبل ..
« ونزل في العريش .. ومعه أبو بكر وهو يدعو ويقول :
« اللهمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تُعبَد
في الأرض ..

« اللهمَّ أنجز لي ما وعدتني ..
« ولم يزل حتى سقط رداؤه ..
« فوضعه عليه أبو بكر ، ثم قال له : كفاك مناشدتك ربَّك ،
فإنه سينجز لك ما وعدك .. »

هنا جبرائيل !؟

« وأغفى رسول الله .. ﷺ .. في العريش إغفاءة .. وانتبه ،
ثم قال :

« يا أبا بكر .. أتاك نصر الله ..
« هذا جبرائيل .. أخذ بعنان فرسه .. يقوده .. على
ثناياه النقع ..

» وأنزل الله :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ الآية ..

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ .. وَيُولُونَ الدُّبْرَ

» وخرج رسول الله .. ﷺ .. وهو يقول :

﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾ ..

» وحرص المسلمون وقال :

» والذي نفس محمد بيده .. لا يقاتلهم اليوم رجل ، فيُقْتَل
صابراً محتسباً ، مُقبلاً غير مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة ..
» فقال عُمر بن الحُمام الأنصاري .. ويده تمرات يأكلهن :
بخُ بخُ !.. ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني
هؤلاء !..

ثم القى التمرات من يده .. وقاتل حتى قُتل ..

» ورُمي مِهْجَعٌ مولى عمر بن الخطّاب بسهم فقتل .. فكان

أول قتيل ..

ثم رمى حارثة بن سُراقَة الأنصاري فقتل ..

« وقاتل عوف بن عمرو حتى قُتل ..

« واقتتل الناس قتالاً شديداً ..

« فأخذ رسول الله ، ﷺ .. حفنة من التراب .. ورمى بها

قريشاً ..

« وقال : شامت الوجوه ..

« وقال لأصحابه : شدوا عليهم ..

« فكانت الهزيمة ..

« فقتل الله من المشركين .. واسر من أسر منهم .. » ا

اقول : لو لم يكن في حياة سعد بن مُعَاذٍ إلا هذا المشهد

المقدس لكان حسيبه شرفاً ..

فكيف وقد كان يؤدي أعظم المهام وأجلها خطراً؟!!

فماذا كان يصنع سعدٌ في تلك اللحظات الخالدة؟!!

متوشحاً بالسيف .. في نفر من الأنصار ..

يحمسون رسول الله ؟!

« ولما كان رسول الله ﷺ .. في العريش ..

« وسعد بن 'معاذ .. قائم على باب العريش ..

« متوشحاً بالسيف ..

« في نفر من الأنصار ..

« يحمسون رسول الله ﷺ ..

« يخافون عليه كرامة العدو .. » !!

أقول : ما أعظمك يا سعد .. وأنت قائم على باب العريش !!

وأي عريش !!؟

العريش الذي فيسه .. أشرف الخلق .. ﷺ ..

لماذا تقف هكذا يا سعد !!؟

إنك تحرس رسول الله ﷺ ..

لماذا؟!

يخاف عليه ككرة العدو؟!

أشرف دور .. وأعظم موقف !!!

إنه على باب العريش .. متوشحاً بالسيف .. في نفر من
الأنصار .. يجرسون رسول الله !!!

هل هناك شرف أعلى من هذا الشرف؟!

ما معنى وقوف سعد هكذا !!

معناه الموت في أي لحظة ..

فـلو قد كره العدو على العريش .. يريدون رسول الله ..
ﷺ .. لانتقض سعدٌ عليهم كالأسد المصور .. ولسان حاله يقول:
مكانكم أيها المجرمون .. لا تخلصون إلى رسول الله .. ﷺ ..
ما دمت حياً !!!

رجل !!!

لو وُزِنَ بأمّةٍ لرجحها !!!

لكأنتك .. تكبره ذلك .. يا سعد ١٢

د فرأى رسول الله .. ﷺ ..

د في وجه سعد بن معاذ .. الكراهية .. لما يهضم الناس من
الاسر ..

د فقال له رسول الله .. ﷺ :

د لكأنتك تكبره ذلك يا سعد ١٠٢

د قال : أجل يا رسول الله .. أوّل وقعة أوقعها الله بالمشركين ..
كان الاثخان احبّ إليّ من استبغاه الرجال .. ١١١

اقول : الله .. الله .. يا سيدي يا رسول الله !!

تقول يا سيدي .. لسيد الانصار :

لكأنتك تكبره ذلك يا سعد ١١٢

فيقول سعد .. وهو يموج حبّاً وتعظيماً : أجل يا رسول

الله !!!

مشهد خالد .. السائل فيه سيد الخلق .. ﷺ ..

والجيب فيه ، سيد الأنصار ، سعد بن مُعَاذ !!!
لماذا كره سعدٌ أن يؤخذ المشركون أسارى !!
لماذا قال : أول وقعة أوقعها الله بالمشركين .. كان الاثنان
أحبَّ اليَّ من استبقاء الرجال !!

اي كان القتل ، أحبَّ اليَّ من ان يؤسروا !
لأن هذه معركة الطليعة ، فلئن أمكنهم الله من رقاب
الكافرين .. فليقطعوها وليحتزُّوها .. حتى لا يجترءوا على مضادة
الحقِّ مرة أخرى !!!

ذلكم سعد بن مُعَاذ .. في معركة بدر العظمى ..
في مركز القيادة العليا ..
مع رسول الله .. ﷺ ، لحظة لحظة ..
قائم على باب العريش ، متوشحاً بالسيف ، على رأس نفر من
الأنصار ، يجرسوب رسول الله ، ﷺ ..
سعدٌ هو الذي أشار ببناء العريش ..
فلمّا بُني ، فام على بابه .. يجرس رسول الله .. صلى الله
عليه وسلم ..

فلما كان النصر ، وُقُتل من المشركين سبعون ، وأسر

سبعون

كره سعد ما يرى من أسر الأسارى ..

كان يرى قتلهم ..

فقال له ، رسول الله ، ﷺ :

لكأذك تكره ذلك يا سعد ؟

فقال سعد :

أجل يا رسول الله !!!

أَيْنَ يَا أَمْرٌ .

أَنِي أُجِدُّ رِبْعَ الْجَنَّةِ .

دُونَ أَمْرٍ ؟!

ودخلت

السنة الثالثة من الهجرة ..

د ذكر غزوة أُحُد ..

د وفيها في شوال لسبع ليالٍ خلون منه كانت وقعة أُحُد ..

د واجتمعت قريش بأحابيشها وامن اطاعها من قيسانل كنانة

وتمامة ..

د وخرجوا معهم بالظُّهُن لئلا يفروا ..

د وكان أبو سفيان قائد الناس .. فخرج بزوجه هند بنت

عُتَيْبَةَ ..

د وغيره من رؤساء قريش خرجوا بنسائهم ..

د وكان مع النساء الدفوف يبكين على قتلى بدر .. يحرّضن بذلك

المشركين ..

د فأقبلوا حتى نزلوا .. مما يلي المدينة ..

رسول الله .. يخرج اليهم؟!

« فالتسا سمع بهم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
والمسلمون قال :

« إني رأيت بقرأ فأولتها خيراً ، ورأيت في ذباب سيفي
ثلماً ، ورأيتُ اني ادخلتُ يدي في درع حصينة .. فأولتها
المدينة .. فإن رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم .. فإن أقاموا
أقاموا بشرّ مقام .. وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها ..

« وكان رأي عبدالله بن أبيّ بن سلول مع رأي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، يكره الخروج ..

« وأشار بالخروج جماعةٌ ممن استشهد يومئذ ..

« فخرج في الف رجل ..

« واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ..

« فلمّا كان بين المدينة وأُحد .. عاد عبدالله بن أبيّ بثُلت

الناس ..

« فقال : اطاعهم وعصاني .. وكان من تبعه اهل النفاق
والريب ..

« وبقي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سبعمائة ..
« وسار رسول الله ، ﷺ . حتى نزل بعدوة الوادي ..
وجعل ظهره وعسكره إلى أحد ..

« وكان المشركون ثلاثة آلاف ، منهم سبعمائة دارع ، والخييل
مائتي فرس ، والظعن خمس عشرة امرأة ..

« وكان المسلمون .. مائة دارع .. ولم يكن من الخييل غير
فرتسين ، فرس لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبي
بردة بن نيار .. » !!!

اقول : هناك تفاوت شديد بين القوتين ..

ومع هذا خرج اليهم رسول الله ، ﷺ ، وانتصر عليهم
نصراً حاسماً !!

الاصطفاف للمعركة ١٤

- « وتعبنا المشركون فجمعوا على ميمتهم خالد بن الوليد ..
« وعلى ميمتهم عكرمة بن أبي جهل ..
« واستقبل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. المدينة .. وترك
أشدنا خلف ظهره ..
« وجعل وراءه الرماة .. وهم خمسون رجلا .. وأمر عليهم
عبد الله بن جبير ..
« وقال له : انضح عننا الخيل بالشبل .. لا يأتونا من خلفنا ..
واثبتنا مكانك .. إن كانت لنا أو علينا ..
« وظاهر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بين درعين ..
« واعطى اللواء مصعب بن عمير ..
« وأمر الزبير على الخيل .. ومعه المهنداد ..
« وخرج حمزة بالجيش بين يديه .. » !!

اقول : شخصيته ، ^{عليه} أعلى وأعلى وأرقى وأكمل وأشمل
وابهج شخصية على الإطلاق !!

ها هو ﷺ ، يخرج باسم الله ، في سبيل الله ، لله ، لتكون
كلمة الله هي العليا ..

ليتعلم العالم كله من بعده ، إلى الأبد ، ان الحق لا بدّ له من
رجال يقاتون دونه ، فإمّا نصره وإمّا ماتوا دونه !!
أمّا هؤلاء الأغبياء الذين يأخذون الاسلام على أنه عبادات
ونراتيل ، ليس إلا .. فانهم ليسوا من الاسلام في شيء !!

النصر !!

- » واقتتل الناس قتالاً شديداً ..
- » وامعن في الناس حمزة .. وعليّ .. وأبو دُجّانة .. في رجال
من المسلمين ..
- » وانزل الله نصره على المسلمين ..
- » وكانت الهزيمة على المشركين ..
- » وهرب النساء مصعقات في الجبل ..
- » ودخل المسلمون عسكرهم يشهبون .. « !!

اقول : تمّ النصر ، نصر سبعائة على ثلاثة آلاف !!

منكم من يريد الدنيا؟!

« فلما نظر بعض الرماة إلى العسكر حين انكشف الكفار عنه ، اقبلوا يريدون النهب .. »

« وثبتت طائفة ، وقالوا : نطيع رسول الله . ونثبت مكاننا .. »

« فأنزل الله :

﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ ..

« يعني اتباع أمر رسول الله ، ﷺ .. » !!

خالد .. يحوّل النصر إلى هزيمة!؟

« قلنا فارق بعض الرماة مكانهم .. »

« رأى خالد بن الوليد قلة من بقي من الرماة .. »

» فحمل عليهم فقتلهم ..
» وحمل على أصحاب النبي .. صلى الله عليه وسلم .. من خلفهم ..
» فلما رأى المشركون خيلهم تتقاتل .. تبادروا فشدوا على
المسلمين ..
» فهزموهم .. وقتلواهم .. ، ۱۱۱

اقول : معصية واحدة ، عَصَوْا رسول الله ، ﷺ .. وترك
غالب الرّماة اماكنهم ، فانقلب النصر إلى هزيمة !!

الدم يسميل .. على وجهه الشريف !؟

» وكسرت رباعيّة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
السفلى ..

» وشقت شفته ..

» وكلم في وجنته ، وجبهته في اصول شعره ..

» وعلاه ابن قبيّة بالسيف .. وكان هو الذي اصابه ..

» وقيل : إنّ عتبة بن ابي وقاص ، وابن قبيّة الليثي ..

وأبيّ بن خلف .. وعبدالله بن حميد - اسد قريش .. تعاقبوا
على قتل رسول الله ، ﷺ ..

« فاما ابن شهاب فأصاب جبهته !!

« واما عتبة فرماه بأربعة احجار .. فكسر رباعيته اليمنى ..
وشقّ شفته !!

« واما ابن قمئة فكلم وجنته ، ودخل من حلق المغفر فيها ،
وعلاه بالسيف ؛ فلم يطق ان يقطعه ، فسقط ، رسول الله ،
فجحشت ركبته ..

« واما أبيّ بن خلف فشدّ عليه بحربة .. فأخذها رسول
الله .. ﷺ . منه وقتله بها !!

« واما عبدالله بن حميد ، فقتله ابو دُجانة الانصاريّ ..

« واما جرح رسول الله ، ﷺ ، جعل الدم يسيل على وجهه ،
وهو يمسحه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ..
وهو يدعوهم إلى الله ! . « !!

اقول : مشهد مقدس .. ليس كمثل مشهد ، في الارض ولا
في السماء !!

ما قاتل نبي في الله .. مثل ما قاتل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !!

يتسابقون الى الموت ..

دفاعاً عن رسول الله !؟

« وقاتل دونه نفرٌ .. خمسة من الانصار فقتلوا !!! »

« وترس ابو دُجانة .. رسولَ الله .. صلى الله عليه وسلم ..
بنفسه .. فكان يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه !!! .. »

« ورمى سعد بن ابي وقاص .. دون رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
فكان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يناوله السهم
السهم ويقول : ارمِ فذاك ابي وامي !!! »

« وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان .. فردّها رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم .. بيده .. فكانت احسن عينيهِ !!! »

« وقاتل مصعب بن عمير .. اومه لواء المسلمين .. فقتل ..
قتله ابن قنفة .. وهو يظن انه النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
فرجع الى قريش وقال : قتلتُ محمداً .. فجعل الناس يقولون قُتل

محمد .. قتل محمد .. ، !!

اقول : إذا سأل سائل : لماذا فضل الله اصحاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
على الناس قاطبة؟!؟

كان هذا هو الجواب !!

فرسان .. يتسابقون إلى الموت ، لتكون كلمة الله هي العليا ..
ولا يوجد في تصور العقل ، من صفات عليا ، هي أعلى من
هذه الصفات !

موتوا على ما مات عليه؟!؟

« ولما قُتل مُصعب ، اعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اللواء
عليّ بن ابي طالب ..

« وانتهى أنس بن النضر .. إلى عمر وطلحة .. في رجال
من المهاجرين ، قد القوا بأيديهم ..

« فقال : ما يجسكم ؟ .

« قالوا : قد قُتل النبيّ ، صلى الله عليه وسلم !

« قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟! »
« موتوا على ما مات عليه .. »
« ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل .. »
« فوجد به سبعون ضربة وطعنة ، وما عرفه إلا اخته .. »
عرفته بحسن بنانه « !! »

اين ياسعد .. انني اجاد ریح الجنة ..

دون أحد ؟!

أخرج البخاري في صحيحه ..

« عن انس .. رضي الله عنه .. »

« ان عمه غاب عن بدر .. فقال : غيبت عن اول قتال

النبي .. صلى الله عليه وسلم .. لئن اشهدني الله مع النبي .. صلى

الله عليه وسلم .. ليرين الله ما اجد .. »

« فلقبي يوم احد .. »

« فهزم الناس .. »

« فقال : اللهم اني اعتذرُ اليك مما صنع هؤلاء ..
 .. يعني المسلمين ..
 « وابراً اليك مما جاء به المشركون ..
 .. فتقدم بسيفه ..
 « فلقبي سعد بن معاذ ..
 « فقال : ابن يا سعد ..
 .. اني اجد ریح الجنة ..
 « دون أحد !!
 .. فمضى ..
 .. فقتل ..
 « فيما عرف .. حتى عرفته اخته بشامة ..
 « او بينانه ..
 « وبه بضغ وثمانون ..
 « من طهنة ..
 « وضربة ..
 « ورصية بسهم .. !!

[أخرجه البخاري]

« أن عمّه : هو أنس بن النضر ..

« عن بدر : عن غزوة بدر ..

« فقال : ابن يا سعد : و يروي اي سعد ، يعني يا سعد ..

« إني أجد ريح الجنة . كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم ،
المؤدي إلى استشهاده ، المتدي إلى الجنة ، ويحتمل ان يكون ذلك
على الحقيقة ، بأن يكون شم رائحة طيبة فعرف انها ريح
الجنة !!

« فمضى : فمضى إلى القتال ، وقاتل قتالاً شديداً ..

« وبه : أي وبأنس بن النضر .. » !!

★

اقول : شهد سعد بن معاذ أحداث غزوة أحد .. من اولها
إلى آخرها ..

وشارك فيها مشيراً ، وخارجاً مع رسول الله ﷺ ..
ومقاتلاً ..

وشهد النصر يتنزل ..

ثم شهد الهزيمة ..

وشهد المجرمين يتجمعون ، على رسول الله ، ﷺ ..

وشهد الأنصار يتسابقون إلى الموت ، فداءً لرسول الله ، ﷺ .

ولقد كان سعدٌ أشدهم حرصاً على الموت في سبيل الله ..

إلا أن الشهادة لم تُكْتَبْ له في تلك الغزوة ..

وإنما قرَّت عينه .. وهو يرى الانصار ، الذين هو سيدهم ، يتسابقون إلى الشهادة تباعاً سراعاً ..

واهتزَّ سعدٌ من اعماقه ، حين لقيه أنس بن النضر ، يتقدّم إلى الموت ، وهو يهتف :

« أين يا سعدُ !!؟ »

« إنِّي أجدُ ريحَ الجنةِ !! »

« فؤنَ أُحدٍ ، !! »

سهر بن معاذ ..

في غزوة الخندق ..؟!

كانت

غزوة الخندق .. او الاحزاب .. في شوال .. سنة خمس
من الهجرة ..

« وكان من حديثها ان نفرا من اليهود .. خرجوا حتى قدموا
على قريش مكة ..

« فدعوم الى حرب رسول الله .. ﷺ .. وقالوا : انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله .. » !!

« فقالت لهم قريش : يا معشر يهود .. انكم اهل الكتاب الاول ..
والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد .. أفديننا خير أم دينه ؟

« قالوا : بل دينكم خير من دينه .. وانتم اولى بالحق منه !!

« فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوم اليه من
حرب رسول الله .. ﷺ ..

« فاجتمعوا لذلك .. واتمسكوا له .. » !!

اقول : هؤلاء المجرمون ، هؤلاء اليهود يكذبون ، وهم اهل
كذب دائماً : بل دينكم خير من دينه !!

ثم ماذا كان منهم أيضاً ؟!

ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان ، فدعوهم
إلى حرب رسول الله ، ﷺ ، واخبروهم انهم سيكونون معهم
عليه ، وان قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه ..
« فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت
غطفان وقائدها عيينة بن حصن .. » !!

رسول الله .. ياهر بالخنزق؟

« فلما سمع بهم رسول الله ، ﷺ ، وما أجمعوا له من الأمر ،
ضرب الخنزق على المدينة .. »

« فعمل فيه رسول الله ، ﷺ ، ترغيباً للمسلمين في الأجر ..
« وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا .. »

« وأبطأ عن رسول الله ، ﷺ ، وعن المسلمين في عملهم ذلك

رجال من المنافقين ، وجعلوا يستترون بالضعف عن العمل ،
ويتسللون إلى اهليهم بغير علم من رسول الله ، ﷺ ..
« وعمل المسلمون فيه حتى أحكوه .. » !!

معجزة .. لرسول الله !؟

« وقسم الخندق بين المسلمين ..
« فاختلف المهاجرون والأنصار في سامان ، كل يدعيه
أنه منهم ..
« فقال رسول الله ، ﷺ : سامان منا ، سامان من أهل
البيت ..
« وجعل لكل عشرة اربعين ذراعاً ..
« فكان سامان وُحذيفة والنعمان بن مقرن وعمرو بن عوف
وستة من الانصار يعملون ..
« فخرجت عليهم صخرة كسرت المعول ..
« فأعلموا النبي .. ﷺ .. فهبط اليها ومعه سامان ..

« فأخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها ..
« وبرقت منها برقة اضاءت ما بين لابتى المدينة ..
« فكبير رسول الله ، ﷺ ، والمسلمون .
« ثم الثانية ، كذلك ..
« ثم الثالثة ، كذلك ..
« ثم خرج وقد صدعها ..
« فسأله سلمان عما رأى من البرق ..
« فقال رسول الله .. ﷺ : أضاءت الحيرة وقصور كسرى
في البرقة الاولى ..
« واخبرني جبرائيل ان امتي ظاهرة عليها ..
« وأضاء لي في الثانية ، القصور المحر من أرض الشام والروم ،
واخبرني ان امتي ظاهرة عليها ..
« واءضاء لي في الثالثة قصور صنعاء ، واخبرني ان امتي
ظاهرة عليها ..
« فسابشروا ..
« فاستبشروا المسلمون ..

« وقال المنافقون : ألا تعجبون !؟ يعدم الباطل !! ويخبركم
أنه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى ، وانها تُفتَح لكم ..
وانتم لا تستطبعون ان تبرزوا !؟

« فأنزل الله :

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِمَّا
وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَلَّا نُغْرِبُوا ﴾ ..

رسول الله .. يقول :

فاغترِبْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ !؟

« عن سهل بن سعد ، رضي الله عنه قال :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْخَنْدَقِ ، وَهُمْ يَحْفَرُونَ ..
وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا ..

« فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرةُ
فاغفرْ للمهاجرينَ والآنصارِ

[أخرجه البخاري]

وفي رواية أخرى للبخاري :

« سويغتُ أنساً .. رضي الله عنه .. يقول :

« خرجَ رسولُ اللهِ .. صلى الله عليه وسلم .. إلى الخندق ..

« فإذا المهاجرونَ والآنصارُ يحفرونَ في غداةٍ باردةٍ .. فلم
يكنُ لهم عبيدٌ يعملونَ ذلكَ لهم ..

« فلما رأى ما ربه من النَّصبِ والجوعِ قال :

اللهمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرةِ

فاغفرْ للآنصارِ والمهاجرِ

« فقالوا مجيبينَ له :

نحنُ الذينَ بأيُّوعا محمدًا

على الجهادِ ما بقينا أبدًا !!

اقول : ما هذه العظمة ، وما هذا الحب ؟!
اشرف الخلق ، معهم في حفر الخندق ..
تستعصي عليهم صخرة .. فيضربها سيد الأولين والآخرين ..
فتفتتت ..

وفي رواية للبخاري :

(فأخذَ النبي صلى الله عليه وسلم الموهلَ فضربَ فعمادَ
كثيبا أهيلَ) ..

ويرى اصحابه يحفرون في البرد الشديد ، وما بهم من التعب
والجوع .. فيقول : اللهم إن العيش عيش الآخرة .. الخ ..
وهم ينشدون مجيبين له : نحن الذين بايعوا محمداً .. الخ ..
ما هذا ؟!

هل هي العظمة ؟!

كلا .. إن العظمة تتلاشى بالنسبة إلى هذا المشهد !!

إذا .. ما هذا ؟!

إنه الرسول .. الذي ليس كمثل رسول ..

ولهم المهاجرون والأنصار .. الذين ليس كمثلهم أصحاب

نسي !!

ثم أين سعد بن معاذ ، في هذه المشاهد المقدسة !؟
إنه معهم .. يحفر في الخندق .. ويحمل التراب على ظهره ..
وينشد : نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبداً !

رسول الله .. ينقل التراب ..

حتى غمرَ بطنه !؟

د عن البراء .. رضي الله عنه .. قال :

د كان النبي ﷺ ..

د ينقل التراب يوم الخندق ..

د حتى غمرَ بطنه ..

د أو اغبرَّ بطنه يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صابنا

فَانزَلْنٰهُ سَكِيْنَةً عَلَيْنَا
وَتَبَّتْ اَاقْدَامًا اِنْ لَّا قِيْنَا
اِنْ اَلْاٰلِيْ قَدْ بَفَوْا عَلَيْنَا
اِذَا اَرَادُوا فِتْنَةً اَبِيْنَسَا
« وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : اَبِيْنَسَا اَبِيْنَسَا . »

اقول : ذلكم النبيُّ .. ﷺ ..

فهل في الوجود مثل النبيِّ ؟!

فكيف لا يشتغل اصحابه .. وقد رأوه بينهم .. ينقل

التراب ؟!

ثم كيف كان سعد بن معاذ .. وهو يموج في تلك الأمواج

المقدسة ؟!

عشرة آلاف .. الى .. ثلاثة آلاف ؟!

« ولما فرغ رسول الله .. ﷺ .. من الخندق ..

« اقبلت قريش حتى نزلت .. في عشرة آلاف .. من احابيدشهم ..

ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة ..

« واقبالت غمطقان .. ومن تبعهم من اهل نجد .. حتى نزلوا
الى جانب أحد ..

« وخرج رسول الله ﷺ .. والمسلمون .. حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع .. في ثلاثة آلاف من المسلمين ..

« فضرب هنالك معسكره .. والخندق بينه وبين القوم ..

« واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ..

« وأمر بالدراري والنساء فحملوا في الحصون .. »

اقول : اجتمعوا جميعاً .. جميع أحزاب الكفر .. ليستأصلوا
هذا الدين !!

حشد عام للكفار !!

الخيانة العظمى ؟

« وخرج عدو الله .. يحيى بن اخطب .. حتى أتى كعب
ابن أسد ..

« وكان قد وادع رسول الله ﷺ .. على قومه .. وعاقده

على ذلك وعاهده ..

« قال 'حيبي' : ويحك يا كعب !.. جنتك بهزّ الدهر وبخبر طام
جنتك بقريش .. على قساداتها وساداتها .. حتى انزلتهم بمجتمع
الأميال من دومة ..

« وبفطمان علي قاداتها وساداتها .. حتى انزلتهم إلى جانب أحد ..
« قد عاهدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا حتى نستأصل
مهداً ومن معه .. ، !!

اقول : خيانة عظمى ، كاشع ما تكون الخيانة !!

بينما المسلمون يهاجمون من كل جهة ..

إذا بيهود المدينة حين اطمأنوا إلى اشغال المسلمين بأعدائهم ..
يغدرون ، ويفتحون المدينة للأعداء .. ولو قد تمّ لهم ما دبروا
في الخفاء .. لتّم استئصال المسلمين عن آخرهم ..

فالخيانة من داخل المدينة من اليهود ..

والأعداء في تفوق ساحق من الخارج ..

فمعنى تدبير اليهود الاجرامي ، ان يقع المسلمون أثناء المعركة بين
نارين .. عدو خارجي .. وعدو من الداخل !!

مَنْ رَسُولُ اللَّهِ؟

« فلم يزل حياً بكعب .. »

« حتى نقض كعب بن أسد عهده !! »

« وبريء مما كان بينه وبين رسول الله .. ﷺ .. »

« فلما انتهى إلى رسول الله .. ﷺ .. الخبر .. وإلى

المسلمين .. »

« بعث رسول الله .. ﷺ .. نفرأ من اصحابه ، ينظرون

حقيقة الخبر .. »

« فخرجوا حتى أتوهم .. »

« فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم .. »

« نالوا من رسول الله .. ﷺ .. »

« وقالوا : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ .. لا عهد بيننا وبين محمد .. »

ولا عقدا !! »

« ثم اقبل اولئك النفر ، وأخبروا رسول الله .. ﷺ .. »

الخبر ..

« فقال رسول الله .. ﷺ : « الله أكبر .. أبشروا يا
معشرَ المسلمين » ..

« وعظم عند ذلك البلاء ..

« واشتد الخوف ..

« وأتاهم عدوهم من فوقهم ، ومن أسفل منهم ..

« حتى طن المؤمنون كلَّ ظن ..

« ونجم النفاق من بعض المنافقين .. حتى قال أحدهم : كان

محمد يبعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقبصر .. وأحدنا اليوم لا يأمن

على نفسه أن يذهب إلى الغائط .. » !!

اقول : خير تصوير لتلك الحال . أن نستمع إلى هذا الحديث :

« عن عائشة .. رضي الله عنها ..

« إِذَا جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ

الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ » .

« قالت : ذاك يومَ الخندق . »

[أخرجه البخاري]

« وهذه الآية الكريمة في سورة الأحزاب .. وتماها :

﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا .
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً ﴾ ..

« قوله :

« إذا جاؤكم » : أراد بالجنود .. الأحزاب ، قريش ، وغطفان ،
ويهود قريظة ، والنضير .

« من فوقكم » : من فوق الوادي من قبل المشرق ، عليهم مالك
ابن عوف ، وعيينة بن حصن .. في الف من غطفان ، ومعهم
طلحة بن خويلد الاسدي .. وُحيي بن أخطب في يهود بني
قريظة ..

« قوله : (ومن اسفل منكم) يعني من الوادي .. من قبل
المغرب .. وهو أبو سفيان بن حرب .. في قريش ومن معه .. وأبو
الاعور السلمي من قبل الخندق ..

« (وإذ زاغت الابصار) : عدلت عن كل شيء ، فلم تلتفت إلا
إلى عدوها .. لشدة الروع ..

« (وبلغت القلوب الحناجر) : زالت عن اماكنها حتى بلغت
الخلوق .. قالوا : إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب

أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ..
« (وتظنون بالله الظنوننا) ، قال الحسن : ظنوناً مختلفة ..
ظن المنافقون ان محمداً وأصحابه يستاصلون .. وظن المؤمنون
انهم يبتلون . » !!

سعد بن معاذ .. يقول :

ما نعطيهم إلا السيف ؟

« فلما اشتدّ البلاء ..

« بعث رسول الله .. ﷺ .. إلى عيينة بن حصين .. والحارث
ابن عوف .. قائدي غطفان ..

« فأعطاهما ثلث ثمار المدينة .. على أن يرجعا بمن معها عن
رسول الله .. ﷺ ..

« فأجابا إلى ذلك ..

« فاستشار رسول الله .. ﷺ .. سعد بن معاذ .. وسعد بن
عبادة ..

« فقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ .. شَيْءٌ تَحِبُّ أَنْ تَصْنَعَهُ .. أَمْ شَيْءٌ
أَمْرَكَ اللَّهُ بِهِ .. أَوْ شَيْءٌ تَصْنَعُهُ لَنَا ؟

« قَالَ : بَلْ لَكُمْ .. رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ،
فَارَدَتْ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ شَوْكَتَهُمْ ..
« فُقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ :

« قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَمٌ عَلَى الشَّرِكِ .. وَلَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَّا
تَمْرَةً .. إِلَّا قَرَّيْ أَوْ بَيْعًا ..

« فَحِينَ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ؟ ..
« مَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ..

« حَتَّى يُحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ..

« فَتَرِكَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ .. ﷺ .. »

افول : وأخذ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. برأى
سعد بن معاذ !!

وردَّ اللهُ الذينَ كفروا بغيظهم ؟

« وَخَذَلَّ اللهُ بينهم .. »

« وبعث اللهُ .. عليهم .. الريحَ في ليلِ شاتيةٍ .. باردةٍ ..
شديدةِ البردِ .. »

« فجعلتُ تكفأُ قُدورهم .. وتطرحُ أبنيتهم .. »

« فلما رأى أبو سفيان ذلك قال : يا معشرَ قريشَ ، إنكم والله ما أصبحتم بدارِ مقامٍ .. لقد هلك الخيلُ والإبلُ . وأخلفتنا بنو قريظةٍ .. وبلغنا عنهم الذي نكره .. ولقينا من شدةِ الريحِ ما ترون .. ما تطمئن لنا قدر .. ولا تقوم لنا نار .. ولا يستمسك لنا بناء .. فارتحلوا إني مُرتحلٌ .. »

« ثم قام إلى جملة ، ثم ضربه ، فوثب به .. »

« وسمعتُ غطفانَ بما فعلت قريشُ من ارتحالها ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .. » !!

« فلما عادوا .. قال رسولُ اللهِ ﷺ : الآن نغزوهم ولا يغزوننا .. »

« فكان كذلك .. حتى فتح الله مكة . »

★

اقول ، شهد سعد بن معاذ كل ذلك ..
واستشير فأشار .. وقال قولته الخالدة . ما نُعطيهم الا
السيف ..

وأخذ رسول الله .. ﷺ .. بمشورته ..
اقول : سعد بن معاذ .. في كل أمرٍ حاضر !!

سمر بن معاذ ..

اصيب ..

يوم القدر؟!!

قال ابن الاثير .

- « ورُمي سعد بن معاذ .. بسهم قطع أكتفاه ..
« رماه حَبِيبَانِ بن قيس بن العرقة ..
« والعرقة أمه .. وإنما قيل لها العرقة لطيب ريح عرقها ..
« فلما رمى سعداً قال : خذها وأنا ابن العرقة ..
« فقال النبي ﷺ : عرّق الله وجهك في النار ..
« ولم يُقطع الأكتف من أحد إلا مات ..

فاجعله لي شهادة ؟

« فقال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ،
فأبقيني لها .. فإنه لا قوم أحبّ إليّ ان أقاتلهم .. من قوم
آذوا نبيّك وكذبوه ..

« اللهمّ وإن كنتَ وضعتَ الحربَ بيننا ، فاجعله لي شهادة ،
ولا تُتمّني حتى تقرّ عيني من بني قريظة ..
« وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية .. »

اقول : استجاب الله دعاء سعد كله ..

سال ربه : إن كان هناك حرب سوف تقع مع قريش أن يبقيه
ليقاتلهم ..

وإن كانت الحرب قد انتهت مع قريش ، ان يجعلُ جرحه
هذا شهادة له ..

وأن لا يُتمّه حتى يقرّ عينه من بني قريظة ..

فاستجاب الله دعاءه ، فانفجرُ جرحه .. ونال الشهادة .. وأقرّ
عينه من بني قريظة ، وكان الحكمُ فيهم اليه ..

فكيف كان ذلك !؟

★

اخرج البخاري في صحيحه ..

« عن عائشة .. رضي الله عنها .. قالت :

« أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .. رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ..
يُقَالُ لَهُ رِحْبَانُ بْنُ الْعَرِقَةِ .. رَمَاهُ فِي الْأُكْحَلِ ..
« فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ .. خِيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ .. لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ ..

« فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ
السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ..
« فَأَتَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ
الْغُبَارِ ..

« فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ؟ . وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ .. اَخْرُجْ
الْيَهُم ..

« قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَيْنَ ؟

« فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ..

« فأناهم رسولُ الله ، ﷺ ..

« فنزلوا تلي 'حُكْمِهِ' ..

« فردَّ الحُكْمَ إلى سعيدٍ ..

« قالَ : فإني أحكُمُ فيهمُ أن تُقتَلَ المقاتلةُ .. وأن تُسبى

النساءُ والذريةُ .. وأن تُقسمَ أموالهم ..

« قال هشامٌ : فاخبرني أبي عن عائشةَ .. أنَّ سعداً قالَ :

اللهمَّ إنك تعلمُ أنه ليسَ أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهدَهُمُ فيك

من قومٍ كذبوا رسوأكَ .. ﷺ وأخرجوه .. اللهمَّ فإني أُظنُّ

أنك قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم .. فسان كان بقيَ من

حربِ قريشٍ شيءٌ فأبقني له .. حتى أجاهدَهُمُ فيك .. وإن

كنتَ وَضَعْتَ الحربَ فافجرُها . واجعلْ موتي فيها ..

« فانفجرتَ من لَبَّتِهِ ..

« فلمَ يرُءُهُم .. وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غنَسارٍ - إلا

الدمُ يسيلُ اليهم ..

« فقالوا : يَا أَهْلَ الخِيمَةِ .. ما هذا الذي يأتينا من

قَبِيلِكُمْ !؟

« فاذا سعدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دماً ..

« مات منها .. رضي الله عنه . »

[أخرجه البخاري]

أصيب سعد : وهو سعد بن معاذ .. بن النعمان ، الأنصاري ،
الأوسي ، الأشهلي ..

في الأَكْحَل : وهو عرق في وسط الذراع .. إذا قطع لم
يرقا الدم ..

رهُو ينفُض ، عن عائشة قالت : سلم علينا رجل ونحز في
البيت .. فقام رسول الله ، ﷺ .. وزعاً .. فقامت في أثره .. فاذا
بدحية الكلبي ، فقال : هذا جبريل يأمرني ان اذهب إلى بني قريظة ،
وذلك لما رجع من الخندق ، قالت : فكأنني برسول الله ، ﷺ ..
يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام .. وعند ابن سعد ..
فقال له جبريل : عفا الله عنك .. وضعت السلاح ولم تضعه
ملائكة الله !.

اخرج : أمر من الخروج ..

فردّ الحُكْم إلى سعد : أي فردّ رسول الله ، ﷺ .. الحُكْم
فيهم إلى سعد بن معاذ .. ووجه الرد اليه سؤال الأوس ذلك منه ،

ﷺ

فاني أحكم فيهم : اي في بنى قريظة ..

أن تقتل المقاتلة ، قال ابن اسحاق : فخذقوا لهم خنادق ،
فضربت أعناقهم .. فجرى الدم في الخندق ، وقسم نساءهم وابناءهم على
المسلمين ..

فأبقني له : أي للحرب ..

فأفجرها . يرجع إلى الجراحة .. فكانه قال : إن كان بعبد
هذا قتال معهم فذاك .. وإلا فلا تحرمني من ثواب هذه
الشهادة ..

من كَبَيْتِه : موضع القلادة من الصدر .. مرت بسه عنز وهو
مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح ، فانفجر حتى مات ..

يغدو : يسيل ..

فمات منها : من تلك الجراحة ..

وفي السير : « ولما مات أتى جبريل عليه السلام مُعْتَجِرًا بعمامة
من استبرق ، فقال : يا محمد .. من هذا الذي فتحت له أبواب
السماء .. واهتز له العرش؟! .. فقام صلى الله عليه وسلم .. سريعاً .. يجر ثوبه
إليه .. فوجده قد مات .. ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة ..
فقال : إن له حملة غيركم .. وقال ابن عائد : لقد نزل سبعون

الف ملك .. شهدوا سعداً .. ما وطئوا الأرض إلا يومهم
هذا . « !!

اقول : أين نحن ، صعاليك الإيمان ، من هؤلاء ؟

ليس هناك من نسبة .. بيننا وبينهم !!

كانوا وكانوا وكانوا ..

نحن عائلة على الاسلام ..

نحن ثقل على الاسلام ..

نحن لسنا على شيء .. بل لسنا شيئاً مذكوراً !

عاش شهراً .. بعد اصابته ؟

قال الامام العيني .. في شرحه .. في باب « منساقب سعد بن

معاذ رضي الله عنه » من صحيح البخاري ..

« فكان من أعظم الناس بركة في الامم ..

« وشهد بدرأ بلا خلاف فيه ..

« وشهد أحدنا ..

- « والخندق .. ورماء يومئذ حيطان بن العراقة .. في أكحله ..
- « فهاش شهراً ..
- « ثم انتفض جرحه .. فمات منه ..
- « وكان موته بعد الخندق بشهر ..
- « وبعد قريظة بليال .. » ۱۱

كيف كانت الاصابة ؟

قال في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) :

- « حدثني عبدالله بن سهل ..
- « عن عائشة ، أنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ..
- « وكانت أمُّ سعد بن معاذ معها في الحصن ..
- « وذلك قبل ان يضربَ عليهن الحجاب ..
- « وكان رسول الله .. ﷺ وأصحابه حين خرجوا إلى الخندق ،
- قد رفعوا الذراري والنساء في الحصون ، مخافةً عليهم من
- العدو ..

« قالت عائشة : فرَّ سعد بن معاذ .. عليه درع له
مقلصة^(١) ..

« قد خرجت منها ذراعه ..

« وفي يده حرَّبة ، وهو يقول :

لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْمَيْتَ حَمَلٌ

لا بأس بالموت إذا كان الأجلُ

« فقالت أمُّ سعد : الحقُّ يا بني ، قد والله أخبرت ..

« فقالت عائشة : يا أم سعد ، لوددتُ أن درع سعد أسبغُ

مما هي ؟

« فخسفت عليه حيث أصاب السهمُ منه .. »

« عن ابن اسحاق قال : فرماه جَبَّان بن العَرِقَةَ . ففقطع

أكجله^(٢) ..

(١) مقلصة : مجتمعة منضمة ..

(٢) أكجله : عرق في وسط الذراع ..

« فلما رماه ، قال : أخذها مني وأنا ابن العرقة ..
« فقال سعد : عرّق الله وجهك في النار ..
« اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ..
« فانه لا قوم احبّ إليّ أن اجاهد من قوم آذوا رسولك
وكذبوه وأخرجوه ..
« وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فاجعله لي
شهادة ..
« ولا تُمتني حتى تَقْرَ عيني في بني قريظة . !! »



اقول : ذلكم الشهيد سعد بن معاذ ..
أصيب يوم الخندق ..
وسأل الله ان يجعل جراحته شهادة ..

فاستجاب الله دعاءه ..

وكان احد شهداء غزوة الخندق الستة

قالوا : فلمّا انقضى شان نبي قريظة ، انفجر بسعد بن معاذ
جرحه ، فمات منه شهيداً .

ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة ..

» منهم سعد بن معاذ ، ٠٠ ، ١١

رسول الله يقول ..

لسعد بن معاذ

لقد حكمت فيهم بحكم الله!؟

قال ابن الأثير :

« غزوة بني قريظة .. »

« لما أصبح رسول الله ، ﷺ .. عاد إلى المدينة ..
ووضع المسلمون السلاح .. »

« وضرب على سعد بن معاذ .. قبة في المسجد .. ليعوده
من قريب .. »

« فلما كان الظهر أتى جبرائيل النبي ، ﷺ .. فقال : أقدم
وضعت السلاح ؟ ! »

« قال : نعم .. »

« قال جبرائيل : ما وضعت الملائكة السلاح .. إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني قريظة .. وأنا عامد اليهم .. »

« فأمر رسول الله .. ﷺ .. منادياً ، فنادى : من كان سامعاً
مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة .. »

« وقدّم علياً اليهم برايته ..

» وتلاحق الناس ..

» ونزل رسول الله ، ﷺ ..

« وأتاه رجال بعد العشاء الأخيرة فصلّوا العصر بها ، وما

عابهم رسول الله ، ﷺ .. »

وقالوا : وكان توجهه .. صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ..

لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس .. في ثلاثة آلاف رجل ،

والخيل ستة وثلاثون فرساً .. فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ،

وانصرف راجعاً يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة ..

فاخرج اليهم ..

قال البخاري في صحيحه :

« عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت :

« لما رجع النبي .. ﷺ .. من الخندق ، ووضع السلاح

واغتسل ..

« أتاهُ جبريلُ ، عليه السلام .. فقال : قدُ وضعتَ السلاحَ ،
واللهِ ما وضعناه ، فاخرجُ اليهم ..

« قالَ : فإلى أينَ ؟

« قالَ : ههنا ..

وأشارَ إلى بني قريظةَ ..

« فخرجَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم .. اليهم . »

لا يُصلينَ أحدُ العَصْرَ

إلا في بني قريظةَ ؟

وروى البخاري في صحيحه :

« عن ابنِ عمرَ .. رضي الله عنهما ، قال :

« قالَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم .. يومَ الأحزابِ : لا يُصلينَ أحدُ
العَصْرَ إلا في بني قريظةَ ..

« فأدركَ بعضهم العَصْرَ في الطريقِ ، فقال بعضهم : لا نُصلي
حتى نأتيها .. وقال بعضهم : بلُ نصلي لم يُردْ منا ذلكَ ..

« فذكرَ ذلكَ للنبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يُعَنِّفْ

واحداً منهم . »

اقول : وخرج صلى الله عليه وسلم .. إلى قُرَيْظَةَ ..
فماذا كان ؟

فلما اشتد عليهم الحصار ؟

قال ابن الأثير :

« وحاصر بني قُرَيْظَةَ شهراً أو خمساً وعشرين ليلة ..
« فلما اشتد عليهم الحصار ، ارسلوا إلى رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم .. أن نبعث الينا أبا لبابة بن عبد المنذر - وهو
أنصاريّ من الأوس - نستشيره ..
« فأرسله ..

« فلما رأوه قام اليه الرجال ، وبكى النساء والصبيان ..
« فرقّ لهم

« فقالوا : نزل علىّ حكم رسول الله ..

« فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح

« قال أبو لبابة : فما زالت قدمي حتى عرفت أني حنتُ الله
ورسوله وقلتُ : والله لا أقمتُ بمكان عصيت الله فيه
« وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد ، وقال : لا أبرح
حتى يتوب الله عليّ
« فتاب الله عليه ، وأطلقه رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم »

الا ترَضُونَ أن يحكم فيهم ..

سعد بن معاذ !.

« ثم نزلوا على حُكم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فقال الأوس : يا رسول الله .. افعلْ في موالينا مثل ما فعلتَ
في موالي الخزرج - يعني بني قَيْنُقاع -
« فقال الا ترَضُونَ أن يحكم فيهم سعد بن معاذ؟
« قالوا : بلى .. »

اقول : مقام جليل .. يتلألاً فيه سعد بن معاذ !!

قوموا الى سيديكم ..

أخرج البخاري في صحيحه :

« عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ .. رضي الله عنه ، قال :
« لما نزلتْ بنو قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ - هوَ ابنُ معاذٍ -
بعثَ رسولُ اللهِ .. صلى اللهُ عليه وسلم .. وكان قريباً
منهُ ..

» فجاءَ علي حمارٍ ..

» فأمّا دنا .. قال رسول الله .. ﷺ : قوموا إلى
سيديكم ..

» فجاءَ فجلسَ إلى رسول الله .. صلى اللهُ عليه وسلم ..

» فقالَ لهُ : إنَّ هؤلاءِ نزلوا على حُكْمِكَ ..

» قالَ : فإني أحكُمُ .. أن تُقتلَ المقاتلةُ .. وأن تُسبى

الذريةُ ..

» قالَ : لقد حُكمتَ فيهمُ بحُكْمِ المَلِكِ . »

« بنو قريظة » هم قبيلة من اليهود .. كانوا في قلعة ، فنزلوا
على حكم سعد بن معاذ ..

« بعث » اي بعث رسول الله . صلى الله عليه وسلم ..
يطلبه ..

« ان تقتل مقاتلة » أي الطائفة المقاتلة منهم .. أي
البالغون ..

« الذرية » النساء والعسيان ..

« بحكم آلمك » وهو الله تعالى .. وفي بعض الروايات ..
بحكم الله تعالى ..

« وميه ان للامام إذا ظهر من قوم من أهل الحرب الذين بينه
وبينهم هدنة .. على خيانة وغدر .. أي ينبذ اليهم على سواء ..
وأن يحاربهم ..

« وذلك ان بني قريظة .. كانوا اهل موادعة .. من رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم .. قبل الخندق ..

« فلما كان يوم الأحزاب .. ظاهروا قريشاً وأبا سفيان .. على
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« وراسلوهم إنا معكم .. فاثبتوا مكانكم ..

« فأحلّ الله بذلك من فعلهم قتالهم ومنابتهم على سواء ..
» وفيهم انزلت

﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ﴾

الآية ..

« فحاصرهم والمسلمون معه ..

» حتى نزلوا على حكم سعد - رضي الله عنه . «

قضيت بحكم الله ..

وأخرج البخاري في صحيحه :

« سمعتُ أبا سعيد الخُدريّ .. رضي الله عنه ..

يقول :

« نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ..

» فَارْسَلَ النَّبِيَّ ﷺ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. إِلَى سَعْدٍ ..

» فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ ..

» فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ ..

« قَالَ لِلأَنْصَارِ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ..

» أَوْ خَيْرِكُمْ ..

» فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى 'حَكِيمِكَ' ..

» فَقَالَ : تَقْتُلُ 'مُقَاتِلَتَهُمْ' .. وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ..

» قَالَ : قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ..

» وَرَبَّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ . «

« فَلَمَّا دَنَا « أَي قَرَبَ مِنَ الْمَسْجِدِ ..

قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسْجِدَ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

أَعَدَّهُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ .. فِي دِيَارِ بَنِي فَرِيظَةَ أَيامَ حَصَارِهِمْ ..

« إِلَى سَيِّدِكُمْ » أَرَادَ أَفْضَلِكُمْ رَسُولًا .. وَسَيِّدَ الْقَوْمِ هُوَ رَئِيسُهُمْ

وَالْقَائِمُ بِأَمْرِهِمْ ..

وَفِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ .. مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ .. فَلَمَّا طَلَعَ - يَعْنِي

سَعْدًا - قَالَ النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ..

فَأَنْزَلُوهُ .. فَقَالَ عُمَرُ : السَّيِّدُ اللَّهُ .. مَعْنَاهُ : هُوَ الَّذِي تَحْقُقُ

لَهُ السِّيَادَةُ .. كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُحْمَدَ فِي وَجْهِهِ .. وَاحِبٌ

التَّوَاضَعُ ..

« أَوْ خَيْرِكُمْ » شَكٌّ مِنَ الرَّاوي ..

« وَرَبِّمَا قَالَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ »

وفي رواية ..

« لقد حكمتَ اليومَ فيهمَ بحُكْمِ الله .. الذي حكمَ به من فوق

سبعَ سماواتٍ . »

رسول الله .. يقول لسعد : نعم !

جاء في أسد الغابة :

« عن ابن اسحاق .. قال

« فقاموا اليه .. فقالوا . يا أبا عمرو .. قد وَّلاكَ رسول

الله .. صلى الله عليه وسلم .. أمرَ مواليكَ لتحكمَ فيهم ..

« فقال سعد .. عليكمَ بذلكَ عهدَ الله وميثاقه ؟

« قالوا . نعم ..

« قال وعلى مَنْ هـا هنا ؟

« من الناحية التي فيها رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

ومن معه .

« وهو مُعرضٌ عن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
إجلالاً له ..

« فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. نعم ..
« فقال سعد . أحكم أن تُقتل الرجال .. وتُقَسَّم الأموال ..
وتُسبى الذراري . »

وجاء في أسد الغابة أيضاً ..

« عن سعد بن ابراهيم

« عن أبيه عن جده .. قال

« كنا جلوساً عند رسول الله .. ﷺ ..

« فجاء سعد بن معاذ ..

« فقال : هذا سيديكم . »

آف لسعد .. ان لا تأخذه

في الله .. لومة لانم ..

قال ابن الأثير

« فأتاه قومه . فاحتملوه على حمار ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وهم يقولون .. يا أبا عمرو أحسنُ إلى مواليك ..

« فلما كثروا عليه قال

« قد آن لسعد .. ان لا تأخذه في الله لومة لانم ..

« فعلم كثير منهم أنه يقتلهم ..

« فلما انتهى سعد إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

قال

قوموا إلى سيديكم ..

او قال :

خيركم ..

« فقاموا اليه وأنزلوه وقالوا .. يا أما عمرو أحسنُ إلى مواليك .. فقد ردّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. الحكم فيهم اليك ..

« فقال سعد .. عليكم عهد الله وميثاقه .. إنَّ الحكم فيهم إليَّ ؟

« قالوا . نعم ..

« فالتفت إلى الناحية الأخرى التي فيها النبي ، صلى الله عليه وسلم .. وغضّ بصره عن رسول الله .. إجلالاً ..

وقال :

« وعلى من هبنا العهد ايضاً ؟

« فقالوا : نعم ..

« وقال رسول الله ﷺ : نعم ..

« قال . فإني أحكم ان تُقتل المقاتلة ، وتُسبى الذرية والنساء .. وتُقسم الأموال ..

« فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

« لقد حكمتَ فيهم .. بحكم الله من فوق سبعة أرقعة^(١) .. »

جزاء الخيانة العظمى !

« ثم استنزلوا ، فحبسوا في دار بنت الحارث ..
« ثم خرج رسوله الله ، صلى الله عليه وسلم .. إلى سوق المدينة
فخندق بها خنادق ..
« ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم فيها ..
« وفيهم حَيِّ بن أخطب ..
« وكعب بن أسد ، سيدهم ..
« وكانوا - قيل - ما بين سبعائة وثمانائة .. »

(١) جمع رقيع : أي سبع مملكات ..

ما لمت نفسي في عداوتك !.

« وأُتِيَ بِحَيِّيَّ بنِ أَخْطَبٍ وَهُوَ مَكْتُوفٌ ..
« فلما رأى النبيَّ .. صلى الله عليه وسلم ، قال . والله .. ما
لمت نفسي في عداوتك !!
« ولكنَّ مَنْ يَخْذِلِ اللهُ يُخْذَلُ ..
« ثمَّ قال للناس : إنه لا بأس بأمر الله .. كتسابٌ وقدر ..
وملحمةٌ كُتِبَتْ على بني إسرائيل ..
« فأجلس .. وُضِرَتْ عنقه .. »

★

اقول : ذلكم سعد بن معاذ ..
وهذا مقامه من الأحداث ..
وذلك هو حكمه .. الذي وافقُ حكم الله ..

« لقد حكمتَ اليومَ ..
« فيهم بحُكمِ الله ..
« الذي حكمَ به ..
« من فوق سبعِ سمواتٍ .. » !!؟

من هذا الذي ..

فتحت له ابواب السماء ..

واهتز له العرش !؟

جاء

في « أسد الغابة .. في معرفة الصحابة » :

« وكان سعد لما أُجرح .. ودعا بما تقدم ذكره ..

« انقطع الدم ..

« فلما حكم في قريظة ، انفجر عرقه ..

« وكان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يهوده ..

« وأبو بكر .. وعمر .. والمسلمون ..

قالت عائشة

« فوالذي نفسي بيده .. إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء

عمر .. »

وقال عَمْرُو بن شرحبيل :

« إن سعد بن معاذ .. لما انفجر جرحه ..
« احتضنه رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فجمعت الدماء تسيل على رسول الله ..
« فجاء أبو بكر فقال : وانكسار ظهره ..
« فقال له النبي .. (ﷺ) : مه ..
« فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون .. »

افول : مشهد خالد لا مثلاً له !!

رسول الله .. يحتضن سعد بن معاذ .. لما انفجر جرحه ..

ودماء سعد بن معاذ .. تسيل على رسول الله !؟

هل هو شرف ناله سعد !؟

كلا .. بل هو أعلى وأعلى ..

إنه رسول الله .. وذاك سعد بين يديه .. ودمساؤه تسيل

عليه !!

إني عاجز عن التصوير !!

جبريل .. ينزل ؟

د روي ان جبريل .. عليه السلام .. نزل الى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. مُعْتَجِرًا بِعَمَاءَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ .. فقال :

د يا نبي الله ..

د من هنا الذي 'فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ..

د واهتز له العرش ؟!

د فخرج رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. مريهاً .. يجرُّ ثوبه

د فوجد سعداً قد 'قَبِضَ .. ، !!

اقول : ماذا أقول ؟!

مشاهد عليا .. جبريل يستفهم عما رأى من عجائب في السماء ..

أبواب السماء تُفتتح !!

العرش يهتز !!

ماذا حدث ؟!

فخرج رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. سريعاً ..

فماذا وجد ؟!

فوجد سعداً قد قُبِضَ !!
هذا هو الحَدَثُ .. الذي أحدث كل هذا !!
إنَّ روحَ سعد بنِ مُعَاذٍ .. تفتَحُ لها أبوابَ السماء .. ويهتز
فرحاً بقدمها عرشَ الرحمن !!

ولما دُفِنه .. رسولُ الله ..
جعلت دموعه تحادرُ على لحيتِه !

د ولما دُفِنه رسولُ الله .. صلى الله عليه وسلم ..
د وانصرف من جنازته ..
د جعلت دموعه 'تحادرُ' على لحيتِه ..
د ويده في لحيتِه .. !!

شرفٌ عظيمٌ .. لسعد بنِ مُعَاذٍ ..
رسولُ الله .. دموعه 'تحادرُ' على لحيتِه ..
لا أحد يعلم قَدْرَ سعد .. إلا رسولُ الله .. ﷺ !!

كل نادبة كاذبة .. الا نادبة سعد !

وندبته أمه .. فقالت :

وَيْلُ امِّ سَعْدِ سَعْدًا بَرَاعَةً وَنَجْدًا

وَيْلُ امِّ سَعْدِ سَعْدًا صِرَاطَةً وَجَسَدًا

« فقال النبي .. صلى الله عليه وسلم : كل نادبة كاذبة ..

إلا نادبة سعد .. »

اهتزَّ عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ !

« عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله .. صلى الله عليه

وسلم .. يقول :

« اهتزَّ عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ . » !!

ان الملائكة .. كانت تحمله ..

« عن أنس .. قال :

« لما أُحْمِلت جنازة سعد بن معاذ .. قال المنافقون : ما أخف جنازته ..

« وذلك لحُسكِهِ في بني قريظة ..

« فبلغ ذلك النبي ، صلى الله عليه وسلم .. فقال .

« إن الملائكة كانت تحمله . » !!

سبعون ألفاً .. من الملائكة ..

يشيرون سعد بن معاذ ..

« وقال سعد بن أبي وقاص ..

« عن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. أنه قال

« لقد نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ..
« فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ..
« سَبِعُونَ فَا ..
« مَا وَطِئُوا الْأَرْضَ قَبْلَ ..
« وَبِحَقِّ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .. » !!
ثم يكون ختام ما جاء في (أسد الغابة)
« ومقاماته في الإسلام مشهودة كبيرة ..
« ولو لم يكن له إلا يوم بدر ..
« فسرُّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لقوله ، ونشطه
ذلك للقاء الكفار ..
« فكان ما هو مشهور ..
« وكفى به فخراً .. دَعُ ما سواه . » !!

كان موته .. بعد الخندق بشهر ..

قال الامام العيني .. في شرحه لصحيح البخاري :

« اسمه عمرو بن مالك ..

« ابن الأوس ..

« الانصاري الأوسي ..

« ثم الأشهلي ..

« وهو كبير الأوس ..

« كما أن سعد بن عبادة .. كبير الخزرج ..

« أسلم على يد مُصعب بن عمير ..

« فكان من أعظم الناس بركة في الاسلام ..

« وشهد بدرًا .. وشهد أحدًا . والخندق ..

« ورماه يومئذ حبان بن العرقة في أكحله ..

« فعاش شهرًا ..

« ثم انتفض جرحه فمات منه ..

« وكان موته بعد الخندق بشهر ..

« وبعد قريظة بليال .. » !!

اهتز العرش ..

لموت سعد بن معاذ ..

اخرج البخاري في صحيحه ..

« عن جابر .. رضي الله عنه ..

« سمعتُ النبيّ .. صلى الله عليه وسلم .. يقول :

« اهتزَّ العرشُ ..

« لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ . »

هو على ظاهره .. واهتزاز العرش تحركه .. فرحاً بقدم سعد ..

وقيل . المراد بالاهتزاز .. الاستبشار .

اهتزَّ عرشُ الرحمنِ ..

ومن حديث في صحيح البخاري ..

« سمعتُ النبيَّ .. ﷺ .. يقولُ :

« اهتزَّ عرشُ الرحمنِ ..

« لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ .. »

وقد روى اهتزاز العرش لسعد .. عن جماعة .. بلفظ

« اهتزَّ العرش فرحاً بسعد ، .. »

وفي الاكليل بسند صحيح

« ان جبريل عليه السلام .. اتى النبيَّ .. ﷺ .. حين قبض سعد .. فقال : من هذا الميت .. الذي فتحت له ابواب السماء .. واستبشر بموته أهلها ، ؟ »

وعند الترمذي مصححاً عن أنس

« لما حملت جنازة سعد .. قال المنافقون : ما أخف جنازته -

وذلك لحُكمه في بني قريظة ..

« فبلغ ذلك النبي ﷺ .. فقال :

« إن الملائكة كانت تحمله ، ..

زاد ابن سعد في الطبقات : لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله عليه وسلم :

« لقد نزل سبعون الف ملك .. شهدوا جنازة سعد .. ما وطفوا الارض قبل اليوم ، ..

« وكان رجلاً جسيماً ..

« وكان يفوح من قبره رائحة المسك ..

« وأخذ انسان قبضة من تراب قبره ..

« فذهب بها .. ثم نظر اليها بعد ذلك ، فإذا هي مسك . « !!

*

اهتز لها عرشُ الرحمن .

واخرج الامام مسلم .. في صحيحه :

« عن جابر .. قال :

« قال رسول الله .. ﷺ :

« اهتز عرشُ الرحمن ..

« لموتِ سعد بن معاذ . »

وجاء في نفس الصحيح .. صحيح مسلم ..

« حدثنا أنس بن مالك ..

« أن نبي الله .. صلى الله عليه وسلم .. قالَ وجنازتهُ

موشوعسة ..

« يعني سعداً ..

« اهتز لها عرشُ الرحمن . »

قالت طائفة :

« هو على ظاهره .. واهتزاز العرش .. تحركه فرحاً بقدوم
روح سعد .. وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا ..
ولا مانع منه ..

كما قال تعالى :

﴿ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ ..

وهذا القول هو ظاهر الحديث .. وهو المختار ..

وقال المازري :

« قال بعضهم : هو على حقيقته .. وأن العرش تحرك لموته ..
فال : وهذا لا ينكر من جهة العقل .. لأن العرش جسم من الأجسام
يقبل الحركة والسكون .. قال : لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك ..
إلا أن يقال إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على
موته ..

وقال آخرون :

« المراد اهتزاز أهل العرش .. وهم حملته .. وغيرهم من
الملائكة .. فحذف المضاف .. والمراد بالاهتزاز الاستبشار
والقبول .. » !!

عظيم منزلة سعد في الجنة

وأخرج الامام مسلم في صحيحه :

« حدثنا أنس بن مالك ..

« أنه أهدى لرسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. جبةً من

سندس ..

« وكان ينهي عن الحرير ..

« فعجبَ الناسُ منها ..

« فقال : والذي نفس محمد بيده ..

« إن مناديلَ سعد بن معاذ في الجنة أحسن من

هذا . »

« مناديل » جمع منديل .. وهو الذي يحمل في اليد ..

وقال العلماء :

« هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة ..

« وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه ..

« لأن المنديل ادنى الثياب .. لأنه معد للوسخ والامتهان ، فغيره
أفضل ..

« وفيه اثبات الجنة لسعد . » !!

*

قال ابن الأثير :

« فإما اتقضى أمر قريظة ..

« انفجر جرح سعد بن معاذ ..

« واستجاب الله دعاءه ..

« وكان في خيمته التي في المسجد ..

« فحضره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

« وأبو بكر وعمر » !!

اقول : لم يدع لنا الأولون شيئاً يقال .

رضي الله عنهم وأرضاهم !!

تفصیلاً ..

سمر بن معاذ!؟

لا

استطيع ان اتحدث عن شخصية سعد بن معاذ ..

ولكن اشارات .. لا عبارات ..

وسبح فوق الأمواج ، لا غوص تحت الأعماق .

لماذا !؟

لأن سعداً .. نور شديد .. يتلألأ من بعبد ..

ونحن أهل هذا الزمان .. أقزام .. بالنسبة إلى هؤلاء العالقة ،

اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ..

نتغنى بأجسادهم ، ونعيش على فتاتهم ، وفرق ما بيننا وبينهم ،

كُبعد المشرقين ، أو يزيد ..

سبيل الأنصار

جاء في صحيح البخاري .

« باب مناقب الأنصار .. »

« وقول الله عزّ وجلّ :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا
أَوْتُوا ﴾ .. »

وجاء في ما تقدم :

(تبوءوا) اتخذوا ولزموا .. والمراد بالدار دار الهجرة ،
نزها الأنصار قبل المهاجرين ، وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي
ﷺ بسنتين ، فأحسن الله عليهم الثناء ..

(والايان) وآثروا الايمان ..

(من قبلهم) أي من قبل المهاجرين .

(يحبون من هاجر اليهم) أي من المسلمين ، حتى بلغ من محبتهم

أت نزلوا لهم عن نسائهم ، وشاطروهم أموالهم ومساكنهم ..
(حاجة) حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون !!

لولا الهجرة ..

لكنتُ من الأنصارِ !؟

جاء في صحيح البخاري

« باب قول النبي ﷺ :

« لولا الهجرةُ لكنتُ من الأنصارِ ..

« قاله عبدُ الله بنُ زيدٍ ..

« عن النبي ﷺ .. »

« ومعناه لولا أن الهجرة أمر ديني وعبادة مأمور بها .. لانتسبت

إلى داركم ..

« والغرض منه التعريض بأنه لا فضيلة أعلى من النصره بعد

الهجرة ..

« وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغاً .. لولا أنه من المهاجرين
لعد نفسه من الأنصار .. رضي الله عنهم ..

« وتلخيصه : لولا فضلي على الأنصار بالهجرة ، لكنتُ واحداً
منهم . »

وأخرج البخاري في صحيحه :

« عن أبي هريرة .. رضي الله عنه ..

« عن النبي .. ﷺ ..

« أو قال أبو القاسم .. ﷺ :

« لو أن الأنصارَ سلكوا وادياً أو شعباً اسلكتُ في وادي
الأنصار ..

« ولولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار ..

« فقال أبو هريرة .. رضي الله عنه .. ما تظلمَ بأبي

وأبي .. آوؤه ونصروه .. أو كلمةً أخرى . »

(ما ظلم) أي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في

هذا القول ..

(آووه) أي آوى الأنصار رسول الله .. ﷺ .. بمعنى ضموه

اليهم وأحاطوا به ، واتخذوا له منزلاً ..
(أو كلمة أخرى) وهي قوله : وواسوه بالمال ، واصحابه
أيضاً بأموالهم !!

سمعنا وأطعنا ؟

روى البخاري في صحيحه :
« عن أبي هريرة .. رضي الله عنه .. قال :
« قالت الأنصارُ : اقسِمِ بيننا وبينهمُ النخلَ ..
« قالَ : لا ..
« قالَ : تكفونَا المؤنَةَ وتشركونَا في التمرِ ..
« قالوا : سمعنا وأطعنا . »

(وبينهم) يعني وبين المهاجرين ..

حُبُّ الْأَنْصَارِ ..

مِنَ الْإِيمَانِ ؟

روى البخاري في صحيحه :

« .. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ .. وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا

مُتَّافِقٌ ..

« فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ..

« وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ .. »

اقول : هذه بعض مناقب الأنصار .. رضي الله عنهم ..

فكيف بسيد من هذه بعض مناقبهم!؟

كيف يكون مقام سعد بن معاذ .. سيد هؤلاء!؟

« قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« قَوْمُوا إِلَى خَيْرِكُمْ ..

« أو سيديكم ... »

[من حديث أخرجه البخاري]

خيركم !؟

أفضلِكُم . أعلامك مقامك !!

عُمريّ الموجة ؟

بالتأمل في النصوص الصحيحة .. يتأكد لنا أن سعد بن معاذ
كان على مثل موجة عمر بن الخطاب .. صرامة وشدة في
الحقّ ..

ودليل ذلك أن موقفه من أسارى المشركين في غزوة بدر ،
كان مثل موقف عمر بن الخطاب ..

كان سعد بن معاذ يرى قتل هؤلاء المشركين ..

وكان عمر يرى قتلهم كذلك ..

نفس الموجة ..

موجة سعد .. هي موجة عُمر !!

فكيف كان ذلك !؟

قال ابن الأثير .. في ذكرى غزوة بدر :

« ولما كان رسول الله .. صلي الله عليه وسلم .. في العريش .. وسعد بن معاذ .. قائم على باب العريش متوشّحاً بالسيف في نفر من الأنصار .. يحرسون رسول الله .. ﷺ .. يخافون عليه كرامة العدو ..

« فرأى رسول الله .. ﷺ .. في وجه سعد بن معاذ ..

« الكراهية لما يصنع الناس من الأسر ..

« فقال له رسول الله .. ﷺ .. لكأنك تكره ذلك يا سعد ؟

« قال : أجل يا رسول الله .. أوّل وقعة أوقعها الله بالمشركين

كان الاثخان أحبّ إليّ من استبقاء الرجال .. »

اقول : هذا رأي سعد بن معاذ ..

كان القتل أحبّ إليه من استبقاء الرجال ..

وهو هو نفس موقف عمر .. في هذه القضية بالذات !!

قال ابن الأثير :

« وكان رسول الله ﷺ .. يشاور ابا بكر وعمر وعلياً .. في الأسارى .. »

« فأشار ابو بكر بالفداء .. »

« وأشار عمر بالقتل .. »

« فأنزل الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍِّّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ لَهُ أَسْرَىٰ هَتَّىٰ يُشْرَىٰ فِي
فِي الْأَرْضِ ۗ ﴾ .. »

« إلى قوله :

﴿ لَسْتُمْ كُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .. »

« وكان الأسرى سبعمين .. »

تأمل (وأشار عمر بالقتل) !؟

نفس رأي سعد بن مُعَاذ .. في القضية !!
هذا هو الدليل .. دليل أن سعد بن مُعَاذ .. كان عُمرِيَّ
الموجة ..

كان شديداً في الحقّ .. شديداً على أهل الباطل ..
فيمكن أن يقال : سعد بن مُعَاذ .. عُمر الأنصار !!
ودليل آخر على موجة سعد بن مُعَاذ ..

أنّ سعداً حين جاءته الفرصة ..
وُحِكِّمَ في بني قريظة ..
حَكَمَ أن تُقتل المقاتلة جميعاً ..
فقتل هؤلاء الخونة المجرمون جميعاً !!
وكان الحكم .. تاجاً على رأس سعد بن مُعَاذ .. إلى يوم
القيامة ..

« فقال رسول الله ﷺ : حكمتَ بحكم الملك . » !!

وقرَّت عين سعد بعد ذلك !!

إنه 'عمري الموجة !!

كانت أمه ..

تعلم منه تلك الصفة !

ونديته أمه فقالت :

وينلُ أمّ سعيدي سعيديا
براعة
وينلُ أمّ سعيدي سعيديا
صرامة
ونجدا
وجدا

تأمل !؟

صرامةً ورجداً !؟

ولا أحد يعلم حقيقة الانسان مثل أمه !!

لأنه بين يديها طفلا ورجلا !!

وَصَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. عَلَى وَصْفِ
أُمِّ سَعْدٍ لِابْنَتِهَا ..

« فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

« كُلُّ نَادِيَةٍ كَاذِبَةٌ ..

« إِلَّا نَادِيَةُ سَعْدٍ .. » !!

فَمَا قَالَتْ أُمُّهُ عَنْهُ . كَانَ صَدَقًا ..

وَلَيْسَ بَعْدَ شَهَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مِنْ

شَهَادَةٍ !!

★

حتى في اسلامه ..

يتشابه مع عمر ..

أمّا اسلام عمر .. فمشهور ..

ذهب لبيطش .. فانقلب من الظلمات إلى النور ..

وهذا سعد .. ذهب لبيطش .. فانقلب مسلماً !!

قال ابن الأثير ، في معرض اسلام سعد :

« وبهت .. صلى الله عليه وسلم .. معهم مصعب بن عمير ..

« وامره ان يُقرئهم القرآن ويعلّمهم الاسلام ..

« فنزل بالمدينة ..

« فسمع به سعد بن معاذ .. وأسيّد بن حضير .. وهما مبيدان

بني عبيد الأشهل .. وكلاهما مشرك ..

« فتمّال سعد لأسيّد : انطلق إلى هذين اللذين أتيا دارنا

فانهما .. ،

ثم تمضي الأحداث في عنف .. وينقلب سعد مسلماً على يدي
مصعب بن عمير ..

ولا داعي لتكرار القصة فهي واردة في الفصول الأولى ..
اقول هذا التشابه في اسلام عمر .. واسلام سعد بن معاذ .. لا
يأتي صدفة ..

وإنما له أصول في الشخصية ..
فإن انقلاب احدهما من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ..
انقلاباً عاصفاً ..

يدل على شدة في الباطل حين كان في الجاهلية ..
وشدة في الاسلام حين صار مسلماً !!
اقول : فإذا كان الأنصار قمة في الاسلام .. وذروة في
الايمان ..

فإن سعداً هو أعلى القمم .. وذروة السنام !!
وهذا يفسر لنا اهتزاز العرش لموته ..
ونزول سبعين الف ملك لشهود جنازته ..
وحمل الملائكة لجثمانه ..

وفتح أبواب السماء لاستقبال روحه العظيم ..

رجل .. بل سيد الرجال !!

بطل .. بل أبطال الأبطال !!

*

— تم —

فهرس

صفحة	
٧	مقدمة
٩	عبقرية الاختيار!؟
١٩	فرسان في يثرب .. وفرسان في مكة!
٣٣	كيف أسلمَ البطل!؟
٤٥	فرسان يثرب .. يبأيعون رسول الله .. على حرب الأحمر والأسود!؟
٥٥	المدينة .. تستقبل .. رسول الله!؟
٦٣	رسول الله .. يستخلف على المدينة .. سعد بن معاذ!؟

- ٧٥ سعد بن معاذ .. يعلن معجزة ..
للنبي .. صلى الله عليه وسلم !؟
- ٨٧ رجلٌ .. شهيدٌ .. بدرًا !؟
- ٩٥ ويُريدُ اللهُ .. أن يُحقِّقَ الحقَّ بكلماته ..
ويقطعَ دابرَ الكافرينَ !؟
- ١٠٩ سعد بن معاذ .. يحمل راية الأنصار ..
يوم بدر !؟
- ١١٧ إن استعرضتَ بنا .. هذا البحرَ فخضتَه ..
لنخوضنَّه معك !؟
- ١٢٧ متوشحاً بالسيف .. في نفر من الأنصار ..
يحرسون رسول الله !؟
- ١٤١ أينَ يا سعدُ .. إنِّي أجدُ ريحَ الجنَّةِ ..
دونَ أُحُدٍ !؟
- ١٥٧ سعد بن معاذ .. في غزوة الخندق !؟
- ١٧٧ سعد بن معاذ .. أُصيبَ .. يوم الخندق !؟

صفحة

- رسول الله يقول .. لسعد بن معاذ ..
١٩١ لقد حكمتَ فيهم بحُكم الله !؟
- مَن هذا الذي .. فُتِحت له أبواب السماء ..
٢٠٩ واهتنزَ له العرش !؟
- شخصية .. سعد بن معاذ !؟
٢٢٧
- ٢٤٥ فهرس

ماذا في هذا الكتاب !!

من هذا الذي .. فُتِّحت له أبواب السماء ..
واهتزَّ له العرش !؟

من هذا الذي اهتزَّ عرش الرحمن لموته !؟

من القائل لرسول الله ﷺ : إن استعرضت بنا ..
هذا البحر فخرضته .. لنخوضه معك !؟

من هذا الذي لما دنا من النبي .. ﷺ قال النبي ..
قوموا إلى سيدكم !؟

إنه .. سعد بن معاذ !!